د . أحمد إبراهيم على

الهجرات العربية الهندية وآثارها الاجتماعية

(القرنين الأول و الثاني الهجريين)

التمهيد:ـــ

العلاقات العربية الهندية :ـ

العلاقات العربية الهندية قديمة قدم الشعبين ،وقد لعبت الجغرافيا دورا في تطـــوير تلـــك العلاقة علي مر القرون ، وكان للتجار العرب الفضل في ترويج السلع والمنتجات الهندية ، حتى أطلق علي المحيط الهندي قديماً بحر العرب ،و كان الطريق البحري من شـــبه الجزيـــرة العربية إلي الهند من أكثر الطرق التجارية استخداماً ، وكثر ذكر موانيه وسبل السير فيه في كتب الرحالة والجغرافيين اليونانيين و العرب وهو يبدأ من ميناء الأبله ، وينتهي عند جزيرة ثار التي تعد الحد الفاصل بين إقليم السند وفارس ، وعلي مسيرة ثماني أيام منها يقع مينـــاء الدبيل [1] أهم ميناء هندي في العهد الإسلامي ،ومنه تنطلق السفن إلي ساحل الهند الغـــربي حيث إقليم الكجرات .

وبرغم طول مسافة السفر البالغة مائة واثنين وسبعين فرسخاً ،إلا أن مناسبة الظـــروف المناخية ساعدت البحارة علي قطعها بسهولة ويسر فكانت الرحلة من عمان إلي الكجرات تستغرق ثلاثة أشهر ذهاباً و إياباَ [2] ، ولم يكن الطريق البحري هو الوحيد الـــذي ربـــط العرب بالهند بل كان للطريق البري عبر فارس – خراسان – أهميه لكنها كانت تقل أو ربما تنعدم أثناء الحروب الطاحنة بين الفرس والروم ، حيث ترتفع الأسعار في شبة الجزيرة العربية

---

* دكتوراه في التاريخ الاسلامى–كلية دار العلوم جامعة المنيا

ويعم الغلاء [٣] وخصوصا إذا كانت القوافل قادمة من الصين عبر الهند بما عـــرف بطريـــق الحرير .

هذه وقد عرف الجغرافيون والرحالة العرب بلاد الهند جيداً، وكانوا أول من أطلق علي نهر هندهو اسم السند ،وعرفت الأراضي الواقعة بين فروع نهر السند بإقليم السند، وأطلقوا علي ما يقع خلفه بلاد الهند ، وكانت مدينة قامهل هي الحد الفاصل بين إقليمـــي الســـند والهند [٤] ، ونتيجة لعمق العلاقات العربية الهندية فقد حاول الإخباريون العرب ربط التاريخ السياسي بين البلدين فزعموا أن أحد ملوك العرب الجنوبيين ويدعي الحارث الـــرئش غـــزا الصين والهند وحملت إليه هدايا جليلة وعظيمة منهما [٥] ألا أن الثابت هـــو أن الحـــروب العربية الفارسية كانت البداية الحقيقية في ربط التاريخ السياسي العربي بالهند بعدما أخـــذت جموع من الفرس تلجأ للهند فراراً من وجه الغزاة العرب .

ومن ابرز مظاهر التعاون العربي الهندي هو التبادل التجاري وتعود تلك العلاقـــات إلي عام ألف وثمانمائة قبل الميلاد حيث لعب عرب حضرموت دور الوكلاء بين تجـــارة الهنـــد ومصر [٦] ،ووجد مجموعة من التجار العرب علي ساحل الهند الغربي منذ زمن الاســـكندر المقدوني كانوا ينقلون محاصيل الهند إلي مدن الحجاز واليمن والإسكندرية وأشـــهرها أوراق التنبول وجوز الهند –النار جبل–[٧]هذا وقد جاءت بعض ألفاظ القرآن الكريم بلغة هنديـــة كانت رائجة في الجزيرة العربية في عهد الرسالة المحمدية مثل كافور ، مسك ،وزنجبيل الذي زاد استعماله نظرا لرائحته الطيبة [٨] واعتبرت القرفة من اشهر التوابل الـــتي اســـتخدامها العرب بجانب القرنفل [٩] و الحبهان والفلفل ونبات الصبر [١٠].

وكان للعطور الهندية منزلة عظيمة عند العرب واشهرها الكافور والعود الهندي ،بأنواعه القماري ، والصنفي ،والمندلي ،والكلهي [١١] ، ومن الأخشاب الساج الـــذي اســـتخدم في صناعة الأبواب والنوافذ والسقوف ،والصندل واستخدم في صناعة السفن منها البارحـــة و الباتامارس و العويسة والباركات وهي من اشهر السفن العمانية [١٢] ناهيك عن دور الهنـــد في نشر النباتات في الأراضي العربية .مثل النارجيل ،ولأرز الذي حرف عن كلمة الـــرز في اللغة التاميلية [١٣] كذلك القطن وقصب السكر الذي عرفت بعض الدول العربية زراعتـــه مثل العراق ومنها نقل إلي الشام ثم صقليه وقبرص و أسبانيا [١٤] ، ونقلت أشجار الليمـــون

من الهند إلي عمان ، و منهما صدرت إلي البصرة والشام ،هذا بخلاف شجر الأترنج وورق التنبول وكان سعر الرطل منه في مصر والمغرب دينار [١٥].

ومن الحيوانات الهندية التي عرفها العرب الفيل ،وقط الزبـــاد ،والطـــاووس ،وكـــلاب الصيد، والدجاج الهندي الذي عرفه العرب بالدجاج السندي لانه كان يجلب مـــن إقلـــيم السند. [١٦] ومن المعادن الماس و البلور والرصاص و السيوف الهندية التي عرفت بالمهنـــد ، والرماح المعروفة بالخطي التي انتشرت صناعتة في عمان والبحرين [١٧] واستوردت الهند من البلدان العربية الخيول والذهب والماس والتمر .

أدي تطور العلاقات التجارية بين الهند والعرب إلي تطور التبادل الثقافي ولعل من أهـــم أسباب ذلك وجود عدد من أطباء الهند في مدرسة جنديسابور الساسانية تخرج علي يـــدهم فريق من أطباء العرب اشهرهم الحارث بن كلده الثقفي [١٨] ، ناهيك عن وجود قواســـم مشتركة بين الثقافتين العربية والهندية أبرزها في الدين ، حيث ساد الاعتقـــاد في البيـــوت السبع للأصنام المشتركة بين العرب والهند [١٩]، و يتضح في الأساطير الأدبية عمـــق تلـــك الروابط الثقافية حيث تشير الروايات التاريخية أن سيدنا أدم هبط علي قمة جبل في سيلان سمي بأثر أدم وذلك قبل أن ينتقل إلي مكة ليقابل زوجته حواء التي هبطـــت علـــي جبـــل جده[٢٠]، وظل مهبط أدم مزاراً عربياً شهرياً حتى القرن السابع البحري ، بينمـــا اعتقـــد الوثنيون الهنود أن هذا المكان يحتوي علي قبر سوجو مونيـــار كهـــان مؤســـس نظـــامهم الديني[٢١].

كان للحكم والأمثال الهندية أثرها في تشكيل فكر الأدباء العرب و يتضح ذلك مما ذكره أبو سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي في كتابه ملوك العرب مـــن بـــني هـــود وغيرهم عن الوصايا التي دونها للحليفين المأمون ت(٢٠١هـــ/٨١٧ م) شـــارحاً كيـــف صاغها من الأدباء الفرس والهنود ، [٢٢] ونظم الخليل بن أحمد الفرهدي كتابه العين علي ما يخرج من الحلق و اللهوات وهو ترتيب يري بعض المستشرقين احتمال اقتباسه في ترتيـــب الأبجدية السنسكريتية ، كما كان الهنود يقدرون الشعر ونظمت كتبهم الدينيـــة شـــعراً ، وعرفوا التفعيلات ووصفوا أرقاما للمتحرك والساكن وهي أقدم عهـــداً مـــن تفعـــيلات الخليل[٢٣].

وتأثر العرب بالأدب الهندي فترجمت للعربية اشهر الأعمال السنسكريتية مثـــل كليلـــة ودمنة واشتملت الترجمة العربية لها علي أربعة عشر ألف بيتاً ، وكتاب بوذاسف و بلـــوهر وهو المعروف في السنسكريتية باسم بودهي ستوبر وهيتر وهو يحتوي علي مجموعـــة مـــن القصص الخاصة بأحوال الناسك الكبير بوذا ، وأهم تلك الكتب كتـــاب شـــاناق الهنـــد وموضوعة آداب الحرب [٢٤] وكلها كتب وأعمال تدل علي عمق العلاقات الثقافيـــة بـــين العرب والهند .

تأثرت اللغة العربية نتيجة لانتشار الجاليات الهندية فدخلت عليها مفردات هندية عديدة مثل صندل ،كافور ، قرنفل ، هيل ، زنجبيل ، ليمون ،ومن مفردات الأقمشة شاش ، شيت، وفوطة [٢٥] ،وكلمة بارجة وجمعها بوارج ، ودونج وجمعها دوانج – مركـــب صـــغير – وكلمة طوبي المذكورة في القرآن الكريم يقول بعض المفسرين إنها اسم للجنة في بعض لغات الهند [٢٦] ، وهناك يد أخري للهنود علي العرب وهي الأعداد التي عرفت بالهندية و نقلت إلي بغداد عام (١٥٧هـــ/٧٧٣م) وقام بشرحها والتعليق عليها بعد ذلك محمد بن موســـي الخوارزمي أوائل القرن التاسع الميلادي ، ناهيك عن نظام الفلك وكان أول كتاب ترجم فيه السند هند بواسطة العلامة الفزاري ت (١٥٤هـــ/٧٧٠م) ،وكتب الطب الـــتي كانـــت معروفة عند العرب مثل استانكر الجامع و سيرك و سندستان وقد ترجم أغلبها في العهـــد العباسي[٢٧]

وانشأ العرب في ساحل مليبار مرا كز طبية في مدينتى بكلم و جاليم وشرعوا في تعلـــم الأهالي قواعد وأصول الطب الحديث ، [٢٨] وانتشرت الثقافة العربية في الهند وأطلق علـــي بعض المدن أسماء عربية مثل أبي سرور وهي أول مدينة في إقليم مليبار ، وكانت مركزاً عربياً عظيماً حتى القرن السابع الهجري وكان كبير المسلمين بها يعرف بالشيخ جمعه [٢٩] ناهيـــك عن المؤثرات العربية في العمارة والفنون ، والمفردات العربية في الاقتصـــاد والاجتمـــاع ، أضف لذلك إن اللغة الأردية التي تعد اللغة الأساسية لمسلمي الهند وباكستان يظهـــر فيهـــا بوضوح مدي تأثير العربية في حروفها ومفرداتها .

أولاً: دواعي الهجرات العربية الهندية في القرنين الأول والثاني الهجريين :ـــ

أدي الصراع العربي في العهد الأموي إلي فرار العديد من أعداء بني أميه إلي الهند منهم بنو ساميه بن لؤي ، حيث تغلب الأخوان محمد ومعاوية علي إقليمي السند و مكران عـــام (٦٥هـــ/٦٨٥ م) وظلا كذلك عشر سنوات استقدما خلالها قومهم من عمان ،[٣٠] وكان يؤازرهم في تلك المرحلة راجا داهر بعد إن نصراه علي أعدائه وقدموا له خمسمائة جنـــدي من قومهم ، [٣١] ونظراً لاتساع نفوذهما فقد كونوا لأنفسهم دويلة عربية صغيرة اعتـــبرت أحدي أكبر المستوطنات العربية في الهند ،متخذين من جندوارة مقراَ لهم[٣٢].

كان للمهالبة دوراً في تنشيط الهجرات العربية إلي الهند ، ويعزي للمهلب بن أبي صفرة قيامه بغزو الهند مع بني قومه عام (٤٤هـــ/٦٦٤م) فاستوي علي طول المنطقة الممتدة مـــن كابل ، إلي الملتان ، ومن ثم ازداد نفوذ قبائل الأزد في تلك المنطقة وكان من ولاة الهند منهم روح بني حاتم ، يزيد بن حاتم ، داود بني حاتم ،و عمر بن حفص[٣٣]، واشتد نفوذ المهالبـــة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز وأصبحت الهند مأوي وملاذا آمنا لهم فأردوا تقســـيمها بين القبائل العربية و يكون للأزد النصيب الأكبر منها [٣٣].

لازالت الهند تستقبل أعداداَ وفيرةَ من المهاجرين العرب وكان أكثرهم من قبيلة ربيعـــة حيث أدي التنافس السياسي بين أحد رجالهم وهو عبد الرحمن بن الاشعت والحجـــاج بـــن يوسف الثقفي إلى انفراد الأول بالسيطرة على منطقة كال ثم سجستان ، وامتد نفوذه حتى بلاد الهند بعدما نجح في الانتصار على راجا رتبل وحتى بعد أن هزمه الحجاج في معركة دير الجماجم عام (٨٢هـــ/٧٠١م) فر باقي رجاله ، و اتخذوا من الهند مأوي لهم ، [٣٤] وهو ما سيفسر لنا لاحقاً سبب هذا التواجد العظيم لقبيلة ربيعه في الهند.

أدي الصراع العباسي العلوي إلى إشعال ثورة العلويين عام (١٤٥هـــ/٧٦٣م) في المدينة والبصرة بقيادة الأخويين محمد بن عبد الله بن الحسن و أخيه إبراهيم فقضي عليهما أبا جعفر المنصور ، وكان ممن نجا من تلك الواقعة عبد الله بن محمد المعروف بالأشتر وهو الذي قـــاد جماعة من العلويين وهاجر بهم إلى الهند عند وليها عمر بن حفص المعروف بـــ هـــزار مـــرد ـــالألف رجل – وكان عدد الشيعة الذين فروا إلى الهند أربعمائة رجل ،وقد أستقر عبد الله وجماعته بالهند ، واتخذ لنفسه السراري ، وولد له فيها ابنه محمد بن الأشتر ، وذلك قبل أن

يقتله الوالي هشام بن عمرو التغلبي [٣٥] ، ومن ثم تكونت في الهند جماعة مـــن المهـــاجرين المؤيدين للشيعة مما يوضح لنا سبب رواج هذا المذهب في الغرب والوسط الهندي.

و إذا كان بعض الخارجين على الحكم الأموي العباسي فر إلى الهند طواعية فإن الـــبعض الأخر اضطر لذلك ممن تعرضوا للنفي مثل المحدث معاوية بن قره المزني الذي نفاه الخليفـــة عبد الملك بن مروان نظراً لرأيه في شخصية الحجاج بن يوسف ، أما الشاعر أحمد بـــن أبي نعيم البغدادي فقد نفاه الخليفة المأمون إلى الهند بعدما انشده قائلاً .

لا احسب الجـــــور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس [٣٦]

وعلى الجانب الأخر فنظراً لحركة الفتوح الإسلامية في الهند فقد زاد عدد السبي الهندي في البلدان العربية ونبغ منهم العديد من الشعراء والأدباء والمحدثين أشهرهم الشاعر أبو عطا السندي ، والمحدث ابن معشر نجيح السندي، وابن الأعربي اللغوي الشهير [٣٧] ، واشتركت جاليات منهم في خدمة الأسطول الإسلامي ، وجذبت الهند أعداداً من المرتزقة العرب الذين خدموا في الجيش الهندي و خصوصاً في جزيرة سيلان الذين كان أهلها يستغيثون بهم كلما دعت الحاجة لذلك [٣٨] ، وقد كان للمهاجرين العرب دوراً عظيماً في تلك الجزيرة قبـــل البعثة المحمدية وفي العهد الأموي.

تساوي العرب والهنود في الهجرة لأسباب اقتصادية ، حيث عمل الهنود المهـــاجرون في مجال الصرافة ، وذكر أنه لم يوجد في البصرة صيرافياً الأ وصاحب كيسه سندي ، و أثنـــاء الفتنة بين الإمام علي ومعاوية بن أبي سفيان كان على صرافة البصرة مائة وعشرين صيرافياً سندياً من السيابجة [٣٩] ، وقد أدي النظام الطبقي الهندي ذو الأصول الاقتصادية إلى هجرة أعداد ضخمة من المواطنين الهنود إلى الأراضي العربية وخصوصاً من طبقة الويش أو المنبـــوذين وكان منهم قبائل الزط [٤٠] ، وقد شكل الزط عماد الجاليات الهندية وسرعان مـــا كـــانوا يحصلون على مكانه اجتماعية واقتصادية رفيعة وواحد منهم الشاعر أبو عطاء السندي أحد الشعراء المخضرمين في العهدين الأموي والعباسي ومولي بني أسد [٤١]وكان نجاح مثل هؤلاء الرجال يلهب حماس الأخريين للقدوم إلى البلدان العربية.

جذبت الهند بثروتها التجار العرب وبدلاً من رحلات الذهاب والعودة استقر عدد منهم فيها وخصوصاً على الساحل الغربي ، وفي مدينة صيمور وجد بها ما يقرب من عشرة الأف

من البياسرة وهم أبناء التجار العرب الذين تزوجوا من هنديات غير السيرافين من عمـــان والبصرة وبغداد [٤٢] ، ناهيك عن المجموعة الكبيرة من التجار العرب في جزيرة سيلان وكان خطف نساؤهم على يد القراصنة الهنود سبباً في المواجهة العسكرية بين الأمويين وراجا داهر حاكم إقليم السند [٤٣].

انتشرت المستوطنات العربية للتجار العرب على ساحل الكجرات وخصوصا في مـــوانئ كنبايت ، بهروج ، سومنات و جولكنده ، وكانوا يعاملون آنذاك من جانب حكام أســـرة راشتراكوتا معاملة حسنة ، ومنحوا امتيازات مالية و تسهيلات تجارية خاصة نظراً للـــربح الوفير الذي كان يجنيه هؤلاء الحكام منهم [٤٤] ، ونفس الأمر تكرر مع التجار العـــرب في مليبار ، وقد أطلق على أبنائهم لقب مابلا – ابن العظيم – وشكلوا لأنفسهم مستوطنات في مناطق كنكن و تراونكور [٤٥]) ، و حصلوا على أرباح عظيمة خلال تجارتهم في منتجـــات البلاد واشهرها التوابل والأقمشة والعطور.

كانت الدعوة الإسلامية أحد أسباب استقرار المهاجرين العرب في الهنـــد ، ويـــذكر أن جيش المهدي الموجه إلى الهند عام (١٥٩هـــ /٧٧٦ م) كان فيه عدد كبير من رجال الدين والحديث منهم المحدث الربيع بن صبيح البصري [٤٦] ، وزادت أعداد الجاليـــات العربيـــة العامل أفرادها في مجال الدعوة على يد الداعية مالك بن دينار و اخيه شرف بن دينار وابن أخيه مالك بي حبيب الذي زار الهند لهذا السبب ونشر الإسلام على ساحل مليبار ، وقـــد استقر مالك بن حبيب في مقاطعة كلور وترك بعض أولاده في مقاطعة كولم ، و بنا أكثر من سبع مساجد في مليبار [٤٧] ، وقد أثر التواجد العربي في سواحل مليبار وســـيلان حـــتى أن أغلب مسلمي هاتين المنطقتين ينتمون لأصول عربية [٤٨] ، أضف إلى ذلك فـــرار الـــدعاة الشيعة منذ عام (١٥١هـــ/٧٦٨م) بقيادة عبد الله بن محمد الأشتر.

ازدادت الهجرات الشيعية للهند في القرن الرابع حيث استوطن الداعية أحمد بن عيســـي بن محمد بن على بن الإمام جعفر الصادق جنوب الجزيرة العربية عام (٣١٣هـــ/٩٢٥م) ثم انتقل إلى ساحل مليبار ، وعرف بالشيخ عيسي المهاجر، ومنها انتقل أعقابه إلى اندونيســـيا ويذكر أن أول أسرة حاكمة هناك كانت علوية يرأسها حاكم لقب بالشيخ ، وفي كمبوديا وصل احد أبناؤه ويدعي الحسين الملقب بجمال الدين الأكبر ومن أبنائه إبراهيم الذي تزوج الأميرة باني ولاق من أهل سيام [٤٩].

وعلي الجانب الهندي أدي اهتمام العباسيين بالعلم والعلماء إلى قدوم جالية هندية كبيرة إلى بغداد من ادباء وعلماء و أطباء وكان احدهم يحمل معه كتاب السند هند في الفلك وصل به بغداد عام (١٥٦هـ/٧٧٣م) [٥٠]،وممن اعتني بهذا الأمر أكثر يحي بن خالد البرمكي الذي نشأ في كشمير وتلقي تعليمه في الفلك والطب والحكمة فيها [٥١]، فقام بدعوة كبار الأطباء لبغداد مثل منكه الذي نقل كتاب شاناق الهندي في السموم ، وابن دهن الذي عهد إليه بإدارة دار الشفاء ، وابن بهله الذي عالج إبراهيم بن صالح عم الرشيد، والطبيب بازيكر وسندباد و قليرقل [٥٢]، وكان مثل هؤلاء العلماء يحصلون على مترلة اجتماعية رفيعة في المجتمع الإسلامي وخصوصاً بعد إسلامهم فيؤثرون في المجتمع ويتأثرون به.

وبأمر الخلفاء كان بعض كبار العلماء يتوجهون إلى الهند ، ويقيمون فيها لاكتساب العلوم والمعارف مثل أحمد الحاسب البغدادي الذي أرسله الخليفة المعتصم إلى الهند لهذا الغرض، كما أدي استقرار المهاجرين العرب من قبائل الأزد وربيعه إلى قدوم المثقفين والأدباء العرب إلى حواضر العرب في الهند ومنهم الشاعر مطيع بن إياس الكناني الذي مدح الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وأبي جعفر المنصور ثم رحل إلى الهند ومدح وليها هشام بن عمرو التغلبي ، وقد أبكته ابنته حتى يرغب عن الرحيل للهند فقال لها.

اسكتي فقد حززت بالدمع قلبي ... طالما حز دمعكن القلوبا

ودعي أن تقطعي الأن قلبي ... وتريني في رحلتي تعذيباً

فعسي الله أن يدفع عني ... ريب ما تحذرين حتى أءوبا[٥٣]

ثانياً : عناصر السكان من المهاجرين العرب والهنود :ـ

(أ) القبائل العربية في الهند:ـ

تمركزت قبائل الأزد في منطقة عمان التي تعتبر قاعدة الخليج العربي ، وفي نفس الوقت تطل على المحيط الهندي ، أي أنها تقع على الطريق الرئيسي للتجارة العربية الهندية [٥٤] أما قصبتها فهي مدينة صحار مستودع السلع الهندية . كل ذلك ربط بين قبائل الأزد والجاليات الهندية المتمركزة فى الخليج العربي ، ومن الأزد كان آل مهلب الذين كان لهم علاقة خاصة

بالهند ، وتولي عدد منهم أمارة الهند، اشهرهم المهلب بن أبى صفرة الذي غز البلاد عام (٤٤هـ/٦٦٤م) ففتح مناطقتي قندابيل ولاهور [٥٥] و انتشرت قبائل الأزد في خراسان وزحفت منها على الهند بقيادة راشيد بن عمرو الحديدي الذي فتح مدينة القيقان ، وتمركز بقواته في إقليم السند [٥٦] ليصبح لتلك القبيلة مكاناً متميزاً في هذه المنطقة إبان الحقبة الأموية.

مما يدل على مكانة قبيلة الأزد في السند أن الخليفة سليمان بن عبد الملك اسند الإقليم لواحد منهم وهو سليمان بن حبيب ليتصدى لرجال بني عقيل معتمداً علي بنى عمومته، وانتهي الأمر إلى مقتل الفاتح العربي محمد بن القاسم على يد معاوية بن المهلب الأزدي دون أن يحرك ذلك لبني عقل في الهند ساكناً [٥٧] ، و تعرض الأزد عام (١٠٢هـ/٧٢١م) لمحنة شديدة عندما اشتد نفوذهم فأرسل إليهم الخليفة يزيد بن عبد الملك حملة عسكرية بقيادة هلال بني أحوز التميمي فقضي عليهم في خراسان، ومن بقي منهم فر إلى السند فاستقبلهم راجا راتبل ، واستعان بهم في تثبيت عرشه والتصدي لمنافسيه [٥٨] ، وبرغم ذلك ظلت جماعة من قبائل الأزد متمركزة في مدينة براهمنا باد وكان يتزعمهم وداع بن حميد الأزدي[٥٩].

زاد نفوذ الأزد في إقليم السند وفي مائة وعشرين عاماً تولى الإقليم خمس ولاة من الأزد، منهم داود بن يزيد الذي حكم الهند عشرين عاماً ،واستعان بهم العباسيون لإعادة سيطرتهم على السند فانتدب الخليفة أبو جعفر المنصور عمرو بن حفص المعروف بهزار مرد – الألف رجل – مع جماعة من الأزد لطرد الوالي المتمرد عينيه بن موسي عام (١٤٣ هـ/٧٦١م)[٦٠] ، وآثار التواجد الكثيف للأزد في السند الزعماء العرب الذين رغبوا في تقسيم البلاد ثلاثة جزء لقيس وأخر لربيعه وثالث لقريش وطرد الأزد الذين اتحدوا تحت راية المغيرة بن يزيد وحاصروا مدينة المنصورة عشرين يوماً حتى استسلم زعماء العرب[٦١]ثم قضي المغيرة بن يزيد على بني تميم في الهند وذكر تلك الواقعة الأليمة الشاعر عبد الله الأزدي فقال .

افني تميماً سعدها وربا بها　　بالسند قتل مغيرة بن يزيد

صعقت عليهم صعقة عتكية　　جعلت لهم يوم كيوم ثمود

قدنا الجياد من الـــعراق إليهم مثل القطـــا مستنة لـــورود

يحملـــن من ولد المهلب عصبة خلقت قلوبهم قلوب أسود [٦٢]

لبني تميم مآثر في الهند جعلتهم يحتلون مكاناً متميزاً بين المهاجرين العـــرب بـــرغم قلـــة عددهم فكان منهم عبد الله بن سويد القشيري وهو أول من غزا الهند، و عمر بن عبيد الله القرشي الذي فتح مدينة أرمائيل وبني مسجداً عظيماً في منطقة خاشك وانزل بها عدداً من المستوطنين العرب [٦٣]، أما عمارة بن تميم فقد غزا مدينة باميان وعاقب راجا راتبل الـــذي استقبل بقايا الأزد، كل ذلك جعل الخليفة المنصور يثق في القائد معبد بن خليل المزني فيوليه السند عام (١٥٧هـــ/٧٧٤م) فاستقدم من قومه من أعانه على مد النفوذ العربي في هـــذا الإقليم [٦٤] وكان هو الوالي الوحيد للهند من بني تميم.

لعب بني تميم دوراً في تثبيت ملك بني العباس في الهند بعدما حاول بني ربيعه الإنفـــراد بالإقليم بزعامة منصور بن جمهور فوجه إليه الخليفة أبو جعفر المنصور موسي بـــن كعـــب التميمي مع أربعة ألاف من عرب خراسان وستة عشر الفاً من بني تميم فتمكن من هزيمـــة ربيعه [٦٥] ، وكانت تلك البداية الحقيقة لتوطين ستة عشر ألف تميمي في إقليم السند ، وقد تمركزوا في مدينة المنصورة بعدما أعاد بناءها موسي بن كعب وجدد مسجدها الرئيسي [٦٦]، وقد لفت الانتباه زيادة هجرة بني تميم إلى الهند وكانت نساء العرب ينشدن رؤساء بني تميم رد أبنائهم إليهم مثل تلك المرآة من بني يربوع التي ناشدت تميم بني زيد العتبي على لســـان الشاعر الفرزدق لرد ابنها خنيس فأرسل إليه يقول:

أتتني فعاذت يا تميم بغالـــــب وبالحفرة الساقي عليها ترابها

فهب لي خنيساً واتخذ فيه منة لحوبة أم ما يسوغ شـــــرابها

وقد دفع العرب إلى محاولة إرجاع ابناؤهم ما تعرضت إليه قبائل تميم في الســـند جـــراء مرض الطاعون الذي قضي على اغلبهم في منطقة ماء الجواميس القريبة من نهر مهران ممـــا أدي إلى تراجـــع اغلبـــهم إلى مراكـــزهم القريبـــة مـــن نهـــر الســـند [٦٧]. وفي عـــام (١٤٢هـــ/٧٦٠م) تحامل التميميون بزعامة عينية بني موسي على بني ربيعه ، وقتل منـــهم خلقاً عظيماً ، وساقه طموحه إلى السيطرة على إقليم السند و إعلان انفصاله عن الدولـــة العباسية ، [٦٨] وهنا اضطر الخليفة المنصور إلى الإستعانة بقوة ونفوذ قبائل الأزد في الهنـــد

فأرسل إلى عينية بني موسي القائد عمر بن حفص ، ودارت بين الطرفين معارك عنيفة كانت في الأصل بين المستوطنين التميميين و الأزديين، وقد بلغ هذا الصراع الدامي ذروته عام (٢٠٥هـ/٨٢١م) عندما قتل هلال ابن أحوز التميمي زعيم الأزد بشر بن داود فاندلعت نار الحرب بين الطرفين و فيها قضي على بني تميم في الهند [٦٩].

يعد سعيد بن اسلم الكلبي أول قائد من بني ربيعة يتولى إمارة السند عام (٧٨هـ/٧٤٧م) ، أما سفيان بن الأبرد فكان من ابرز قواد جيش محمد بن القاسم الثقفي،وفي عام(٨٠هـ /٧٤٩م) تمركزت قبائل ربيعة في الهند في منطقة أرمائيل بزعامة محمد بن هارون النمري وهو الذي توفي في قرية قنبل السندية [٧٠] ،وفي أواخر عهد بني أميه سادت الأضطربات والفتن في السند ، وتغلب الهنادكة على المسلمين، وهنا ظهر الزعيم الحكم بن عوانه الذي جمع العرب من بني ربيعة وشيد لمسلمي الهند مستوطنة عظيمة اسماها المحفوظة [٧١] كانت من أكبر مراكز العرب المهاجرين في الهند.

بيد أن جهود الحكم بن عوانه الكلبي أتت ثمارها فارتفع شأن بني ربيعة بين المستوطنين العرب ، وسيطروا على مدينة المحفوظة في عهد ولى الإقليم منصور بن جمهور الكلبي زعيم بني ربيعة الذي أعلن استقلاله بالسند فدخل في صراع رهيب مع موسي بن كعب التميمي الذي تتبع بني ربيعة في السند ، وطرد بعضهم خارج البلاد ففر من بقي منهم إلى بلاد الخزر وكان منهم زوجات وأطفال لمنصور بن جمهور الكلبي [٧٢].

بجانب مآثر بني ربيعة في الهند السياسية فقد كان لأبنائها بخلاف باقي القبائل العربية دوراً في تنشيط الحياة الثقافية وذلك بهجرة العديد من شعرائهم للهند و أبرزهم الشاعر الدلهمس اليربوعي الذي كان معاصراً لجرير وهجاه فيمن هجا ، والشاعر الصمة بن عبد الله القشيري وهو من أشهر شعراء الغزل ، أما ذو الرمة – غيلان بن عقبة – فقد زار الهند زمن الحكم بن عوانه الكلبي فمدحه فأعطاه مائة رأس من سبي الهند، أما الشاعر عمرو بن خالد الكلبي فوصف في شعره حربٌ المسلمين ضد راحا داهر ودوره كواحد من بني ربيعة في قتل رجا داهر فقال:

الخيل تشهد يوم داهر و القنا ومحمد بن القاسم بن محمد
إني خرجت الجمع غير ممرد حتى علوت عظميهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلاً متعفر الخدين غير موسد [٧٣]

من القبائل العربية التي اتخذت لنفسها موضع قدم بين المستوطنين العرب في الهنـــد بـــني تغلب وكانت بداية أمرهم عام (١٥٧هـــ/٧٧٤م) عندما اقنع واحد منهم وهو هشام بـــن عمرو التغلبي الخليفة أبا جعفر المنصور بتوليته إقليم السند وقدرته بمساعدة بني قبيلتـــه في القضاء على عبد الله العلوي المعروف بأبي الأشتر [٧٤] ، وعقب الانتهاء من تلك المهمة ظل سبع سنوات يكافح لأجل مد النفوذ العربي في الهند ففتح مدينة باربد ثم قندهار ، وكانـــت اشهر حملاته على مدينة الملتان، واسترد مدينة قندابيل وكان بها مستوطنة عظيمة للعـــرب المهاجرين ، وقد تقلص نفوذ بني تغلب في الهند بسبب قلة عددهم مقارنة بالمهاجرين العرب من القبائل الأخري وربما ذلك كان سبباً في فشل الزعيم ابن عمرو التغلبي في القضاء علي الصراع الذي دار بين القبائل العربية في الهند فيما بعد [٧٥].

كان لقبيلة قريش نفوذاً عظيماً في الهند ومنهم ولد سامية بن لـــؤي ، ويعـــد ســـيدهم الخريت بن راشد الناجي اشهرهم وهو الذي لقي الرسول (ص) مع عدد من رجاله وأهله، فأشار الرسول (ص) لأصحابه وقال (هؤلاء قومكم فانزلوا عليهم) ، وقد اختلف الخريـــت مع سيدنا على فنزل مدينة مكران الخراسانية واستقر فيهـــا [٧٦] ، وســـرعان مـــا انتشـــر المستوطنون العرب من بني لؤي على طول الطريق بين مكـــران والســـند وذلـــك عـــام (٦٥هـــ/٦٨٥م) بعدما تزعمهم الأخوان محمد ومعاوية أبناء الحارث العلافي واســـتقدموا قومهما من عمان إلى السند ، واستمرت تلك الهجرات لعشر سنوات . تقلص نفـــوذ بـــني لؤي علي اثر الحرب التي دارت بينهم وبين الأمويين واضطر زعيمهم حميم بني ســـامية إلى الانتقال مع بني جلدن إلى الجنوب الكشميري[٧٧] ونتيجة للصراع القبلي العربي استغل بني لؤي اضطراب أوضاع إقليم السند فمدوا نفوذهم حتى مدينة الملتان عام(٢٧٩هـــ/٨٩٢م) وجعلوها مستوطنة خاصة بهم، واتخذ زعيمهم محمد بن القاسم السامي من جندوار مركـــزاً لحكمة ، وبلغت تلك الإمارة اوج عظمتها في عهد أسد بن اللهاث عام (٣١٠هـــ/٩٢٢م) حتى قضي عليها القرامطة[٧٨].

مرة أخري ومع ازديادد وتيرة الصراع الأموي مع عبد الله الزبير اضطرت جماعة كبيرة من القرشيين للهجرة إلي السند قادمين من المدينة المنورة ، واستوطنوا ساحل الهند الغربي – الكجرات – وكونوا جذور جالية عربية كبيرة عرفت بقبائل النوات ، وظهر منهم كبـــار العلماء واشهرهم ملا على المهايمي الذي ينسب إلى مدينة مهايم في بومباي و أجداده مـــن القرشيين العرب[٧٩].

و من أهم القبائل القرشية التي كان لها دور في الهند بني ثقيف التي كانت منازلها تمتد من جبل الحجاز بين مكة والطائف [٨٠] ، وظهر منهم القائد محمد بن القاسم الذي قاد جيوش الفتح وعمره سبعة عشر عاماً فاستولي على مدن السند مثل بيرون ، و سيهان، وضم مقاطعتي السند والهند للحكم العربي [٨١] وجذب بنشاطه و شاعريته قلوب المستوطنين العرب و الهنادكة الذين رسموا له صورة لطيفة واحتفظوا بها [٨٢] تقدير لهذا البطل العظيم وتخليداً لتسامحه وتعاطفه معهم.

برغم تلك الضربة الموجعة التي تعرض لها المستوطنون الثقفيون في الهند أثر موت الحجاج بن يوسف الثقفي ثم محمد بن القاسم إلا أن زعيمهم عمرو بن محمد شيد لهم مستوطنة عظيمة في مدينة المنصورة التي اعتبرت مقراً قرشيا في الهند [٨٣] ، ولم ينجح الوالي الجديد منصور بن جمهور الكلبي في السيطرة على الهند ألا بعد أن كسر شوكة المستوطنين القرشيين واغتيال زعيمهم عمرو بن محمد [٨٤] ، وقد ادرك الخليفة هارون الرشيد مدي مكانة وجهاء العرب القرشيين في الهند فوقع اختياره على بعضهم ليتولى شأن الإقليم متل على بن عبد الرحمن بن سليمان ، واسحق بن سليمان ، وعندما عزل الأخير وولي مكانه طيفور الحميري، هاج الهاشيمون في السند ، وأردوا قطع دابر الحميريين ، وطرحوا مشروع تقسيم الهند بين القبائل التريه – العدنانيون – الشمالية دون الحميريين الجنوبيين [٨٥].

كان نفوذ القرشيين يتسع يوماً بعد يوم في السند وخصوصاً ولد هبار بن الأسود القرشي الذين اتخذوا من مدينة بانه الكجراتيه مستوطنة عظيم لهم [٨٦] ، ورويداً اخذ نفوذ الهباريين يصل إلى مدينة المنصورة التي انتقل إليها زعيمهم عبد الله بن عبد العزيز الهباري ، وكانت تلك المدينة بها مستوطنون كثيرون من نسل سيدنا على بن ابي طالب ، فتعاونوا مع الهاربين في السيطرة على المدينة [٨٧] ، واحتفظ العرب القرشيين بمنزلة رفيعة في ساحل الكجرات ، وكان منهم أعداد غفيرة من قبيلة بكر بن وائل في مدينة كنبايت وكان اغلب رجالهم من العلماء الصالحين المعروفون بورعهم وتقواهم [٨٨].

(ب) صراع المهاجرين القبلي وأثره على العنصر العربي في الهند:ـــ

حملت القبائل العربية المهاجرة للهند معها عصبيتها مما أثر سلباً على المستوطنين العرب ، فكان الأخذ بالثأر أحد أهم أسباب هذا الصراع القبلي البغيض ، فبعد أن قتل الحجاج أناساً

من آل المهلب استغل المهالبة وفاته و نلكوا ببني عقيل في الهند وكان أكبر ضحية لهم الشاب محمد بن القاسم الثقفي ، وكان الخليفة سليمان بنى عبد الملك سبباً في تزكية هذا الصـــراع بعدما كتب إلى صالح بن حبيب المهلبي وإلى السند بأخذ بني عقيل ومحاسباتهم [٨٩]. وعلـــى جانب آخر استغل بعض الولاة التنافس القبلي بين المهاجرين العرب لبسط سيطرتهم علـــي الهند من خلال أشعال نار الفتنة بينهم وهذا ما فعله محمد بن عدي التغلبي في عهد هـــارون الرشيد ، وكان ذلك سبباً في قتله على يد وجهاء العرب أثناء رحيلـــه مـــن المنصـــورة إلى الملتان، أضف لذلك اختلال توازن القوي بين المتنافسين العرب مما تسبب في طغيان أحـــد القبائل حيث تعرضت قبيلة تميم لنكسة عظيم عندما ضرب الطاعون ابناءها في منطقة مـــاء الجواميس [٩٠] مما رجح كفة منافسيهم من الأزد حتى انتـــهت الحـــرب بينـــهم إلى فنـــاء المستوطنين التميميين.

ومن أسباب الصراع القبلي العربي السيطرة على المدن الرئيسية في السند ويذكرنا ذلك بصراعهم في الجاهلية على المراعي و الكلأ، وقد شكلت مدينتي المنصورة والملتان مركز هذا الصراع حتى حسمه القرشيون فسيطر بني ســـامية علـــى الملتـــان، و الهبـــاريون علـــى المنصورة[٩١]، ولعل أي محاولة لرصد الصراع القبلي العربي في الهند خلال فترة البحث ربما تحتاج منا بحثاً مفصلاً ، ولكن بشكل غير مسهب فإن أول شرارة لهذا الصراع كان ما قـــام به هلال بن أحوز التميمي من قتل آل المهلب في السند إبان حكم الخليفة يزيد بـــن عبـــد الملك فضرب عنق كل من بلغ الحلم منهم حتى كاد أن يفينهم ووصف الشاعر جرير تلك الواقعة فقال:

فلم يبق منهم راية يعـــرفونها ولم يبق من آل المهلب عسكراً [٩٢].

علي اثر تلك الحادثة ازداد نفوذ المستوطنين التميميين فدارت بينهم وبين بني ربيعة حرب طاحنة بلغ فيها جند التميميين عشـــرون الفـــا حـــتى قضـــوا علـــى منافســـيهم عـــام (١٣٤هـــ/٧٥١م)[٩٣] . وكان الصراع القبلي خارج الهند يؤثر ســـلباً علـــى اســـتقرار المهاجرين العرب داخلها فمن ضمن وقائع عام (١٧٦هـــ/٨١٥م) حدوث صدام عنيـــف بين التزرية واليمانية في الشام حتى كاد زعيم التزرية أبو الهيذام المـــري أن يســـتولى علـــى دمشق[٩٤] ، وقد انتقل هذا الصراع إلى الهند مما دفع الخليفة المهدي إلى توليه سبع ولاة على الهند عسي احدهم أن يقضي على نار الفتنة ، واقترحت التزرية تقسيم الهند ثـــلاث ربعـــاً

لقريش و أخر لقيس وثالث لربيعة وطرد اليمانية نهائياً ، وبلغت المواجهة بين الطرفين أشدها عندما استطاع عمر بن عبد العزيز الهباري قتل الوالي عمران بن موسي البرمكي بعدما اقمه بمحاباة اليمانية واستولى على مدينة المنصورة [٩٥] وعندما حاول الخليفة المتوكل تهدئة أوضاع الهند أرسل إليها عام (٢٣٢هـ/٨٤٧م) هارون بن خالد المروزي فلم يمكث سوي أربع سنوات حتى قتل أثناء الصراع القبلي[٩٦].

أثر هذا الصراع على المستوطنين العرب في الهند تأثيراً سلبياً ففي احد عشر عاماً وهي فترة حكم الخليفة المهدي تعاقب على البلاد سبعة ولاة مكث بعضهم اقل من عشرين يوماً ، وظهرت فكرة تقسيم الهند بين المستوطنين العرب تلك الفكرة التي اختمرت بعد القرن الثاني فتم تقسيم البلاد فعلاً بين الساميين و الهباريين ، فاشتد عود الشيعة ، وأخذوا يسيطرون على الهند شيئاً فشيئاً ، وتجددت ثورات الزط ، وانشغل الولاة فقط بمحاولة فض هذا النزاع الأزلي دون تدعيم النفوذ العربي في الهند [٩٧] وأصبحت المستوطنات العربية شبه قلاع عسكرية وضع على كاهل ساكنيها صد الهجمات المتكررة من جانب الهنادكة.

اضطر المستوطنون العرب للحفاظ على مستوطناتهم المتواضعة التنازل عن مبادئ دينية فنجد ملوك الملتان يبقون على الصنم الكبير في المدينة ليضغطون به في الوقت المناسب على المهاجمين عليهم من الهنادكة فيهددونهم بتدميره [٩٨] ، وضاعت الهوية العربية المتميزة وأخذ ملوك العرب يقلدون الهنادكة في ملابسهم و زينتهم بل و ألقابهم ومن ثم أصبح تاريخهم في تلك الحقبة مشوهاً ، وأصبح جلياً مدي الصعوبة التي تكتنف البحث في تاريخ المستوطنين العرب في الهند بعد القرن الثاني الهجري حتى أن اغلب أمهات كتب التاريخ الهندي تفتتح عهد الإسلام في الهند بالحقبة الغزنوية وليست العربية مثل فرشته و البدواني ونهاوندي صاحب موسوعة مآثر رحيمي وغيرهم.

فقد المستوطنون العرب منزلتهم الاجتماعية المتميزة ، واندمجوا مع القبائل الهندية الأخري، و أسندت إليهم أعمال كان يقوم بها طائفة الشودر أو المنبوذين من الهنود مثل العمل كمرتزقة أو قصابين [٩٩] ، و انيط بهم العمل في حقول القطن مثل قبيلة الدودي كولا[١٠٠] ، وكل ذلك بلا شك أضعف من مسيرة انتشار الإسلام في الهند على حساب النفوذ الهندوكي المتصاعد ، وكان لابد من أعادة الإسلام إلى سالف عهده وتلك المرة على يد الغزاة الأتراك من الغزنويين ثم الغوريين.

(ج) عناصر السكان من المهاجرين الهنود :ـــ

كان يقيم في البلاد العربية منذ القدم جماعة اشتهروا ولقبوا بالأحامرة أو الحمر ، وكانوا في البداية من الهنود فقط ، ولكن شمل هذا اللقب مواليهم من فارس الذين اسلموا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وعرفوا بحمر الديلم [١٠١] وترجع تلـــك التســـمية إلى ارتـــدائهم الملابس الحمراء الدالة على الديانة البوذية [١٠٢] وكان الهنود الأحامرة قد تميزوا باستخدام الصبغة الحمراء التي مصدرها النيلة ، وهذا لا يجب أن يحدث لبساً عنـــدنا وخصوصـــاً إذا علمنا أن العرب أطلقوا على العجم الحمراء لغلبة الشقرة عليهم . كما أن الأحامرة تمثـــل عند العرب متع الحياة الثلاثة وهى الخمر واللحم و الخلوق، وذكر الأعشي ذلك موضـــحاً أثر الزعفران الذي كان الأحامرة يستخدمون في صبغ ملابسهم.

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت مالي وكنت بها قديماً مولعاً

الخمر واللحم السمين وأطلي بالزعفران فلن أزال مـــبقعاً [١٠٣]

كان الأحامرة من سكان إقليم السند، وقد نزلت جاليات كبيرة منهم الأراضي العربيـــة وسكنوا مدينة البصرة، واشتهروا بطول قاماتهم [١٠٤] ، وكثر تواجدهم بين قبيلة الأزد التي كانت تسكن منطقة عمان ، وانضم جزء أخر منهم إلى قبيلة بني تميم وهم بنـــو زهـــرة ، وصاروا حلفاء لهم، ولما قررت لهم الوظائف صار لهم نقيب عرف بديلم ، ووجدت جماعـــة منهم في منطقة العمران الممتدة بين الشام والمدينة وكانوا من حلفاء بني غفار، وحتى عهـــد الخلفاء الراشدين كان عدد من الأحامرة يخدمون في جيش الفرس، وبلغ تعـــدادهم أربعـــة ألاف جندي [١٠٥].

السيابجة قوم من الهنود الذين استوطنوا الأراضي العربية و السيابجة تعني قوماً ذو بشـــرة سوداء [١٠٦] ، وربما قصد بتلك اللفظة أطفال السيابجة – اللفظة منقسمة إلى ســـياه بمعـــني اسود وبجه وبمعني أطفال – الأمر هنا يرتبط أكثر باللون الأسود سواء في البشرة أو الملبس – الكلمة مأخوذة من كلمة سبيج ومعناها ثوب صوف أسود – ونظراً لكون السيابجة مـــن المنبوذين فقد أطلق عليهم أحيانا البرابرة أو علوج السند، حيث احترف بعضهم الســـرقة وحراسة السجون [١٠٧].

سكن السيابجة مناطق شرق شبه الجزيرة العربية في الخط و هجر و القطيف بجانب عمان وقطر والبحرين [١٠٨] وقد انضمت جموع منهم للمرتدين بقيادة حطم بن ضيعة وكانوا حتى ذلك الوقت لا يزالون متمركزين في منطقتي القطيف والهجر ، ثم انضموا بعد الإسلام إلى قبيلة بني حنظلة في البصرة ، وكان لأبي موسي الأشعري دوراً في نشر الإسلام بينهم ،[١٠٩]، و بلغ تعدادهم على بيت مال البصرة في عهد الخليفة على بن أبي طالب أربعون وقيل أربعمائة، وفي جيش المهدي الذي سيره لبلاه الهند عام (١٥٩هـ/٧٧٦م) كان فيه أربعة آلاف من السيابجة و الأساورة [١١٠].مما يدل على عمق الدور الذي لعبه السيابجة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

من أقل الجماعات الهندية انتشاراً في البلدان العربية البياسرة وهم قوم من السند وقيل جيل من السند يؤجرون أنفسهم للخدمة في السفن [١١١] وعرفوا بأنهم قوم نتجوا من زواج العرب التجار بالهنديات [١١٢] ، وقد اعتاد العرب أطلاق هذه اللفظة على الذين يرافقونهم من الهنود في سفنهم التجارية،ثم أطلقت على طائفة من شيعة الهند المعروفين بالبواهرة وأغلبهم تجار [١١٣] وتلك أحدي التفاسير المقبولة عن لفظة البواهرة.

انتشر البياسرة على ساحل الهند الغربي وكانت لهم علاقات متميزة مع العرب، واكتظت مدينة صيمور الكجراتية بأعداد جمة منهم ، وشاركوا المسلمين في احتفالاتهم ورسومهم الاجتماعية [١١٤] ، وانتقلت جماعة منهم إلى البلاد العربية مثل يزيد بن عبد الله البيسري وكان واحداً من رواة الحديث الثقات [١١٥] ، و التكاترة يقصد بهم القواد العسكريين من الهنود الخلص، وكان أغلبهم يعمل في جيش راجا داهر الذي تصدي للقائد المسلم محمد بن القاسم الثقفي [١١٦] ، ولاشك أن أعداد منهم انضمت لجيش المسلمين بعد الاستيلاء على إقليم السند مثل الأساورة والزط و الميد.

الأساورة من أكثر الجاليات الهندية في المدن العربية ، وبعكس باقي المستوطنين الهنود كان الأساورة من عليه القوم ، وقد جمعهم البيروني [١١٧] مع أبناء الملوك الفرس في طبقة واحدة ، حيث كانت فرقة منهم في الجيش الفارسي يطلق عليها جند شاه ، وقد شكلوا ركناً اساسياً في جيش رستم الذي تصدي للمسلمين في معركة القادسية ، وذكر أنه تقدم للقتال مع جمهرة الأساورة [١١٨].

حكم الأساورة مناطق عربية شاسعة باسم الإمبراطورية الفارسية من العراق إلى اليمن وكانت الأبلة مركزاً عظيماً لهم ، وكانت حضرموت تحت حكم وهرز الأساوري ناهيك عند تواجدهم في البصرة التي حفروا خلالها نهراً بأسماهم [١١٩] . و انتشر الإسلام بين الأساورة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وانضمت جموع منهم إلى بني سعد واسلم قبل ذلك قائدهم باذان حاكم اليمن أثناء البعثة المحمدية ، وظهر منهم رجال إجلاء مثل العالم موسي بنى سيار أحد كبار علماء العربية والفارسية وقيل أن سلمان الفارسي أصلة أساوري[١٢٠] . واعتبرالأساور بطناً من بني مالك بن جهينة بالحجاز [١٢١]، و انضم أربعة آلاف منهم إلى جيش المهدي الموجه للهند ، وكانوا قبل ذلك قد اتفقوا مع أبي موسي الأشعري أن يقاتلوا الفرس بجانب العرب شريطة أن يتساوا معهم ويحتفظوا بكيانهم [١٢٢] ، فكان لهم دوراً عظيماَ في فتوح خراسان.

الميد و الزط من الهند ، والفرق بينهما واضحاً حيث كانت مدينة القيقان مركز الزط بينها تمركزت الميد في قندبيل ، وعرف الزط بقراصنة البحر [١٢٣] ، وانتشرت جاليات زطية في شبه الجزيرة العربية وعرفوا بلباسهم وضخامة أجسادهم وطول شعورهم، لون بشرتهم الأسود، وكان المسلمون يشبهون كل قوم سواد البشرة بالزط وخصوصاً إذا كانوا من أهل الهند [١٢٤] ، ألا أنه مع كثرة أعداد العناصر المستقرة في الدولة الإسلامية في العصر العباسي لم يصبح اللون الأسود هو المميز للزط الذين ازدادت ثورتهم فاضطر عمران بني موسي البرمكي إلى ختم أيديهم وأخذ الجزية منهم [١٢٥] ، وليس معني ذلك ضعف منزلة الزط الاجتماعية حيث تشير الدلائل ارتفاع شانهم بعدما تزوج أسياد العرب من نسائهم مثل محمد بن هارون الذي تزوج سيدتين من الزط وسيطر ابناؤه على مدن مكران حتى الكجرات في العهد الأموي [١٢٦].

لعب الزط دوراً كبيراً في سير الأحداث السياسية في الأراضي العربية فانضمت جموع منهم إلى المرتدين في البحرين واليمامة ، وفي عهد سيدنا على بن أبي طالب اسند إلى أبي سلمه الزطي زعامة قومه المهاجرين في البصرة ، وسمح لهم باستخدام لغتهم التي أثرت سلباً على فصاحة قبيلة بني عبد قيس ولأزد في عمان، [١٢٧]. وقد قام الخليفة معاون بن أبي سفيان بنقل أعداد من زط البصرة إلى أنطاكيا لصد هجمات البيزنطيين ، فانضم من بقي منهم إلى عبد الرحمن بن الأشعث فقطع عنهم الحجاج الوظائف و أغلق بيوتهم [١٢٨].

أكمل العباسيون طريق الأمويين فجرد عليهم المهدي جيشاً كثيفاً في منطقة البصرة بعدما قتلوا وليه ليث بني طريق، وفاشتدت ثورتهم في عهد الخليفة المأمون ثم المعتصم فقطعوا طريق البصرة ، وفرضوا المكوس الجائرة على السفن، واستمرت المواجهات العسكرية بينهم وبين جند الخلافة عامين حتى استطاع القائد غجيف بن عنبسه عام (٢٢٠هـ/٨٣٥م) من قتل قاداتهم واسر سبعة وعشرين الفاً من المستوطنين الزط [١٢٩].

ثالثاً : المستوطنات الحضرية للمهاجرين العرب والهنود :ـــ

(١) مليبار : من أقدم المراكز التي استقر بها العرب في الهند ، حيث كشفت الحفريات الحديثة وجود عدة مقابر لمستوطنين عرب يعود بعضها للعام الخامس الهجري ، وأخري تعود لعام (١٦٦هـ/٧٨٢م) ، وعثر على قطع نقود تعود للحقبة الأموية [١٣٠] ، وقد غير المستوطنون العرب اسم الإقليم من كيرلم بمعني سلسلة الجبال إلي مليبار بمعناه المعروف ببلد الجبال، وأول من استعمل هذا الاسم الإدريسي ثم ياقوت الحموي و أبو الفداء [١٣١] ، وكانت أولي المستعمرات العربية في مليبار تلك المعروفة باسم موبلا [١٣٢] ، ومن الموبلا امتداد النفوذ العربي علي مناطق أخري وكان لقبيلة النوات القرشية دوراً في نشر الإسلام في هذا الإقليم (١٣٣) ، وكان أغلب المستوطنين العرب قد قدموا من العراق، و عملوا في تجارة الثياب وصناعة السفن [١٣٤] وظل النفوذ العربي في مليبار متواجداً حتي القرن التاسع الهجري عندما اخذ البرتغاليون ينافسونهم في السيطرة علي الإقليم .

استوطن المهاجرون العرب عدة مدن في إقليم مليبار واشهرها قاليقوط حيث استضاف حاكمها ساموتري أسرة عربية بعد إسلامه في القرن الثاني الهجري وكان أهمها أسرة مالك بن دينار الذي يعد زعيم المهاجرين العرب في مليبار [١٣٥] ، ومن ثم جذبت قاليقوط عرب آخرين من العراق واليمن وحتى القرن الخامس الهجري كانت قاليقوط مركزا عظيما للعرب المصريين وخصوصاً الجاريات اللأتي فضلهن التجار العرب والصينيين ، واشتهرت مدينة أبي سرور بكونها مركزاً عربياً و إسلامياَ عظيماً في مليبار [١٣٦] ، كما استوطن العرب في مراكز خاصة في مدينة بكلم ، وكانوا يداوون المرضي بالمجان [١٣٧]. مما اكسبهم منزلة اجتماعية متميزة.

وفي مدينة هيلي جالية عربية إسلامية كان اغلبهم قد قدم من مقديشو، وكان علية القوم في مدينة جرفتين من العرب البغداديين وكان لهم دوراً في إسلام ملك مدينة فـــتن الراجـــا كوبل منذ زمن بعيد ، وفي مدينة منجرور محله عظيم للعرب تغلق علـــيهم دون غيرهـــم ، وساد بينهم المذهب الشافعي [١٣٨] ، ناهيك عن حي العرب في كولم [١٣٩] وبشكل أساســـي استوطن العرب ثلاثة وعشرين مركزاً ، و نشروا في تلك المدن المساجد التي يعود بعضها إلى عام (١٢٠هـــ/ ٧٠٠م). [١٤٠].

(٢) الكجرات : استوطن العرب مراكز عدة في إقليم الكجرات قبل البعثة المحمديـــة ، وتزوجوا من نسائهم فأنجبوا لهم الأطفال المعروفون بالبياسرة [١٤١] وقد جاء ذكـــر إقلـــيم الكجرات لأول مرة في عهد هشام بن عبد الملك ، حيث استطاع عاملة على السند الجنيد بن عبد الرحمن المري غزو منطقة الجزار – كجرات – وحصل منها على غنائم عظيمة [١٤٢] و غطي النفوذ العربي سواحل الإقليم حتى لم يكن هناء ميناء يخلى من المستوطنين والبحـــارة العرب ،وكانوا يعاملون من قبل حكام الإقليم معاملة حسنة نظراً لما يدفعونه من ضرائب ، وأصبحت تلك البلاد مركزاً عظيماً للمستوطنين الشيعة المعروفين بالبواهرة[١٤٣]

من مراكز الكجرات الهامة كمباي – كنبايت – التي كانت مركزاً للمستوطنين العرب، وكانت السفن العربية تحمل إليها الخيول الأصيلة ،فاستقرت بها جماعة من ديار بكر [١٤٤] ، وكانت كمباي مركزاً للدعوة الإسلامية لذا انتقل الإسلام منها إلى إندونيسيا [١٤٥] ، وتعد مدينة تانه أكبر المراكز العربية في الكجرات دخلها العرب عام (١٥هـــ/٦٣٦م) [١٤٦] ، وفي مدينة سومنات استوطن العرب و تأثروا بفكرة تناسخ الأرواح ، وقد تأثر المستوطنون العرب عام (١٩١هـــ/ ٨٠٦م) عندما هاجم راجا شيم السفن العربية التي كانت تحمـــل بضائع لهم قيمتها مليون وسبعة آلاف روبية [١٤٧] مما يدل على مدي حجم التبادل التجاري بين الهند والعرب ودور المستوطنين في ذلك .

أما مدينة صيمور الواقعة قرب بمباي حالياً فقد استوطنها العرب بكثرة وبلـــغ تعـــداد منازلهم عشرة آلاف منزل يقطنها تجار من عمان والبصرة وبغـــداد [١٤٨] ، وهـــذا العـــدد الضخم دفع بعض الباحثين المعاصرين للجزم بان سكان مدن كنكي و صيمور منحدرون من أصول عربية ومتشربون الثقافة والتقاليد الإسلامية [١٤٩] ، بجانب ذلك اســـتوطن العـــرب مناطق أخري مثل بهروج و كجه التي تمركز بها أبناء القائد العربي جمال الدين بن محمد بـــن

هارون النمري وهو والد لخمسين أخ توزعوا على مدن الهند في العهد الأمـــوي ، وكيـــان البياسرة من الزط و البلوص من أبنائه وقد تزوج من هاتين القبليتين. (١٥٠).

(٣) السند : قسم الجغرافيون العرب الهند إلى إقليمين عظيمين الهنـــد والســـند الـــذي اعتبرت مدينة الملتان قاعدته الرئيسية ، وهي أول المدن التي سقطت في أيـــدي العـــرب، و أطلق عليها محمد بن القاسم المعمورة ، (١٥١) وادي تزايد أعداد المستوطنين العرب فيها أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الأساسية فيها وكان أكثرهم من بني سامية بن لؤي الـــذين أقاموا في حي خاص بهم عرف باسم جندوارة (١٥٢) ، وقد سيطر الشيعة على مدينة الملتـــان أواخر القرن الثالث الهجري حتى استخلصها منهم السلطان محمود الغزنوي.

والمقر العربي الثاني في السند مدينة المنصورة التي كانت تعرف باسم برهمنابـــاد ، (١٥٣) ، وقد أهتم المستوطنون العرب بتلك المدينة وجعلوا لها أربعة أبواب رئيسية هي باب طوران، سندان، الملتان وباب البحر ، و أقيم المسجد الجامع في وسط السوق، وكانت اغلب رسوم أهلها الاجتماعية تقارب أهل العراق . وجه العرب أنظارهم إلى مدينة الـــديبل الســـندية وكانت من قبل مركز قبائل الميد ، فسكنها مستوطنون من قبيلة بني تمـــيم، والواضـــح أن التواجد العربي في الديبل كان مقتصراً على قلب المدينة ، وقد أحاط بتلك المنطقة مائة قرية أكثر أهلها من الهنادكة، وكان الغالب عليها اللسان العربي (١٥٤) ، واتصل عرب الـــديبل بأهل البصرة واعتمدوا في غذائهم على تمرها وكان من أكثر السلع رواجاً في الديبل(١٥٥).

تعد مدينة القفص أول المدن التي سكنها العرب عـــام (٣١هـــ/٦٥٢م) وحـــددوا مساحتها، واقطعوا لهم القطائع ، ومن المدن الأخري بيرون – نيكركوت – ثم مدينة الرور ، وكذلك أصبحت السندان مركزاً عربياً في عهد الخليفة المأمون وكان يسيطر عليها أبنـــاء الفضل بن ماهان من بني لؤي (١٥٦) ، وعمر العرب مدن أخري اشهرها المحفوظة التي شيدها الحكم بني عوانه الكلبي واسكنها جند العرب (١٥٧) ، وفي مدينة بيانه استوطنت جالية عربية في نسل الصحابي الجليل الزبير بن العوام (١٥٨).

(٤) سرنديب : عرف العرب جزيرة سرنديب باعتبارها معبراً اساسياً لصـــيد اللؤلـــؤ، واستوطنها عدد من التجار العرب وعقب وفاة بعضهم أرسل ملكها عـــدد مـــن النســـوة المسلمات إلى الحجاج ، وكانت جماعة من العرب اعتادوا زيارة قدم سيدنا آدم فيهـــا (١٥٩)

وفي جزيرة ذيبة الهيل وجدت جالية عربية كبيرة اغلبهم من مقديشو، وكان عليه القوم بهـا من عرب اليمن والمغرب وانتشر بينهم مذهب الأمام مالـك [١٦٠] ، أمـا سـاحل الهنـد الشرقي- كروماندل – فقد استوطنه جماعة كبيرة من سكان سواحل شبه الجزيرة العربيـة وكانوا يتاجرون في الخيول في عهد أسرة بانيا وكان أكثرهم من عدن، وكانـت مراكـز استيطانهم في مدن كايل، كيزكر، و ملاي فتن، وانتشرت الأسماء العربية بين أبناء الملـوك والوزراء مثل محمد ، عبد الرحمن ، تقي الدين ،وغلب على مساجدها التأثير العربي فهـي تشبه تماماً مساجد بغداد [١٦١].

ولعب تجار كنبايت العرب دوراً نقل الإسلام إلى جزر الهند الشرقية- إندونيسيا – التي استقر بها عدد منهم ويدل ذلك على كثرة المقابر في العاصمة سومطره وقد سـطر عليهـا عبارات باللغة العربية ، و كثر المستوطنون العرب في مدن سومطره ، بورنيـو ، وجزائـر السيلا ، وذلك منذ عام (٥٤ هـ/ ٦٧٤م) [١٦٢]، ويذكر أن أول أسرة حاكمة في جاكرتا كانت عربية عرف رئيسها بلقب الشيخ وهم من بقايا العلويين من أتباع المهاجر أحمد بـن عيسي بن محمد بن على ، وقد بلغ ابناؤه كمبوديا وتزوج احدهم ويدعي الحسين من الأميرة باني ولاق من أهل سيام[١٦٣].

(٥) الدكن وكشمير : استوطن العرب هضبة الدكن في الوسط الهندي وخصوصاً مدينة بتان التي رحب حاكمها جياسنها من أسرة راشتركوتا بالعرب و أنزلهم منزلة رفيعة [١٦٤] ، أما كشمير فقد ظلت بسبب موقعها الجغرافي المنيع عاتية على الغزاة العرب ألا أن الضـغط الشديد الذي مارسه محمد بن القاسم الثقفي علي إقليم السند أدي إلى فرار احـد رجـال العرب المخالفين لبني أميه وهو حميم بن الحارث إلى الجنوب الكشميري مـع راجـا جـي سنك[١٦٥] ، وامتد النفوذ العربي في كشمير حتى طال مدينـة راجـوري ، وزاد أعـداد المستوطنين العرب مع قدوم طائفة مـن الهـاشميين العـرب إلى كشـمير عرفـوا باسـم السادات[١٦٦] ، كان منهم كبار الوزراء والولاة والعلماء.

(٦) مراكز المستوطنين الهنود : كانت العراق مركزاً هاماً للمستوطنين الهنود في البلدان العربية وخصوصاً مدينة البصرة، التي سكنها أعداد جمة من الزط، ونظراً لتمـردهم علـى الأمويين فقد نقل الخليفة معاوية أسر عديدة منهم إلى أنطاكيا ، ونتيجة لازدياد عـددهم في البصرة وانخفاض مستواهم الاجتماعي فقد كانت نساؤهم جواري للمسلمين ، واشتهر احد

التجار ببيعه الرقيق الزطي فأطلق عليه ميسرة بياع الزظ [١٦٧]، واستوطنت جاليات من السيابجة البصرة وكانوا يعملون على بيت مال المدينة، و أطلق على مدينة الأبلة نتيجة لكثرة الهنود بها فرج الهند [١٦٨] وجذبت بغداد عدداً من الأطباء الهنود مثل منكه و بازيكر وسندباد.

وفي الخليج العربي انتشرت الجاليات الهندية في البحرين وعمان ومنطقة دارين التي نسب إليها المسك الهندي المعروف بالدريني ، وتمركز الهنود في سوق دبا العماني، وكان الأساورة قد فرضوا سيطرتهم على المدينة ، و نقل المهاجرون الهنود إلى عرب الخليج محاصيل هامة منها النارنج والقطن إلى العراق [١٦٩] ، وكانت اليمامة مركزاً للرقيق القادم من الهند واشترك بعضهم مع السيابجة والزط في حروب الردة ، ونتيجة لكثرة الهنود في تلك المنطقة فقد اثروا سلباً على اللغة العربية التي دخلتها لهجات وكلمات هندية عديدة.

وكان الزط قد استوطنوا مناطق عدة في الحجاز مثل مكة وخصوصاً في بطائحها، وعمل بعضهم في مجال الطب وفك السحر في المدينة ، وتأثر سكان نجران بملابس الهنود المقيمين بينهم وطائفة منهم نزلت منطقة تبوك مثل أبي هجم [١٧٠] أما اليمن فقد كانت مركزاً للأساورة وخصوصاً منطقة ظفار ، وفي حضرموت توفي ملك مليبار جيرمان وهو في طريقة مع طائفة من الهنود إلى الجزيرة العربية ، وقد جذب قبره عدداً من الهنود إلى اليمن[١٧١].
وفي الشام أنشأت مستعمرات هندية وخصوصاً في أنطاكيا التي نقل إليها عدداً من زط البصرة ، ووجد فيها حي خاص أطلق عليه حي الزط وفي بوقا من عمل اللاذقية قوماً من أولادهم [١٧٢] ، وفي مصر حط الهنود المهاجرين رحالهم في وقت متأخر من القرن الثاني وكان اغلبهم يسكن في الرباطات والزوايا الصوفية ، وكانت لهم مقبرة خاصة عرفت بمقبرة الهنود ، وأشهر زوياهم زاوية الحلاوي بالقرب من الأزهر، وفي القيروان استوطنت فئة قليلة من الهنود، كان أغلبهم من ذوي المال والجاه حتى بني احدهم مسكناً لطلاب العلم على ضريح الصحابي الجليل أبي زمعة البلوى وجعلها وقفاً لله تعالى [١٧٣] ، وبذلك تكون الجاليات الهندية غطت في ترحالها و أقامتها أغلب مدن الوطن العربي.

رابعاً : الآثار الاجتماعية المترتبة على الهجرات العربية الهندية:ـــ

(أ) مترلة المهاجرين بين طبقات المجتمع الهندي والعربي:ـــ

للهند نظام طبقي خاص فهم يطلقون على طبقاتهم برن أي الألوان وهي أربع البراهمة أو رجال الدين و الكشترا وهم رجال الحرب و البيش والشودرا أو الحرفيون [١٧٤] وفي مليبار ذات الأغلبية العربية توجد طبقتين فقط ناير وهى العليا وبلين وهى الدنيا [١٧٥] ، ومنـــهم جماعة مكهرون أي السماكين و تشرومن أي حرات الأراضي الزراعية [١٧٦] ، وفي كشمير نظاماً أخر حيث قسم المجتمع إلى زمرة الأشراف ومنهم طبقة العرب بجانب الأمراء والسادة، وطبقة الرعاع وهى التي تضم باقي أبناء الشعب الكشميري الذين يعملـــون في الوظـــائف المتدنية[١٧٧].

احتل العرب قمة النظام الطبقي الهندي لعدة عوامل كان أهمها تشبههم الواضح براجات الهند في ملابسهم و ألقابهم وحتى استبدالهم الخيول بالفيلة التي أطلقوا عليها ألقاباَ خاصـــة مثل منفرقلس و جيدره وتولوا أهم الوظائف مثل رئاسة الجالية العربية المهـــاجرة وعـــرف صاحبة بالهنرمة وكان يلجأ إليه لحل المشاكل بين الهنود والعرب [١٧٨] ، وتولى العرب قيادة الجيش الهندي مثل أبناء قبيلة مركار العربية في مليبار وهم الـــذين قـــادوا جـــيش راجـــا ساموتري، ناهيك عن دور المستوطنين العرب في إنشاء المشاريع الخيريـــة الكـــبرى مثـــل المستشفيات المجانية في مناطق بكلم و جاليم و اختلطوا بالأهالي وبادلوهم الاحترام والتقدير وخير مثال على ذلك قبيلة رشيد ذات الأصول العربية والهندوكية في السند [١٧٩].

كسب العرب ود الهنود واحترامهم وخاصة المنبوذين الذين ابكو رحيل محمد بن القاسم عن الهند ورسموا له صورة ووضعوها في مدينة الكـــيرج، وفي منـــاطق قنـــوج و مـــالوه و الكجرات كان للعرب مترلة اجتماعية عظيمة حيث استقبلهم الحكام واحتفوا بهم وتقلـــب راجا المليبار بعبد الرحمن، و ساد اعتقاد بين هؤلاء الحكـــام انـــه بحـــب العـــرب تطـــول حياتهم[١٨٠]. وفي كرومندل حصل العرب على منصب الوزارة مثل الوزير تقي الدين الذي لقب بالملك الأعظم ، أما في بيانه فأن كبار الأئمة والفقهاء فكانوا من أبناء الجالية العربيـــة وكانوا يتوارثون هذه المناصب باستمرار [١٨١]

تتضح المكان الاجتماعية المتميزة للمستوطنين العرب في الهند من خلال الألقاب الفخرية العامة التي حصلوا عليها مثل السادات في كشمير و مابلا- لأبن العظـــيم - في مليبـــار ، واعز الناس و الأعزة في كوكم، بالإضافة للقب مهاراج – الحاكم الأعظـــم – في الســـند وغيرها من الألقاب الأخرى، وفي المقابل حصل المستوطنون الهنود على ألقاب أخري تـــدل على تدني مترلتهم الاجتماعية مثل الميد – الرائحـــة التنينـــه – و الســـيابجة – الأطفـــال السود[١٨٢] ولاشك فإن تلك الألقاب كانت تدل على مترلة المستوطنين العـــرب الهنـــود وتعكس تقدير المجتمع لهم.

حاول المستوطنون الهنود الوصول للطبقة العليا في البلدان العربية عن طريق عدة وسائل فنجد الزط يحالفون بني باهله وحالف الأحامرة بني اسلم وبني تميم و الأساورة حالفوا بني سعد واعتبروا جزءً من القبائل العربية، وتزوج بعضهم في عليه القوم مثل التاجر إبراهيم بن مقسم القيقاني الذي تزوج من عليه بنت حسان وكانت من اشهر نساء البصرة ، و ابنـــها المحدث المشهور إسماعيل بني إبراهيم المعروف بأبن عليه، أما شيربامیان الذي اسلم على يعد مزاحم البسطامي فقد زوج ابنته من ابنه محمد ويكني أبا حرب وبذلك وصل بعض الهنـــود للمناصب الكبرى مثل أبو حارثة الهندي صاحب بيت المال في عصر الخليفة المهدي[١٨٣].

وتتضح المكانة الاجتماعية للمستوطنين الهنود من خلال سطوع نجم البرامكة الذين كانوا بوذيين هنود وليس مجوس فارسيين وهم الذين جلبوا إلي بغداد كبار العلماء الهنود، وكـــان يحيي بن خالد البرمكي قد تلقي تعليمه في كشمير و أراد أن ينقل علومها إلى بغداد [١٨٤] ، و ممن تولوا مناصب رفيعة محمد بن شاهيك قائد حرس الخليفة المنصور والرشيد وهـــو والى مدينة واسط في عهد المأمون وعهد إليه بنقل جثة جعفربن خالد البرمكي ونصبها على جسر واسط [١٨٥].

برزت عائلات هندية في العراق اشهرها القيقانية و رأسها هو التاجر الهندي إبراهيم بن مقسم الذي تزوج من السيدة عليه البصرية فولدت له المحدث المشهور إسماعيـــل وكـــان معاصراً للعلامة وكيع بن الجراح وتولى صدقات البصرة ت(١٩٣هـــ/ ٨٠٩م) ، والابـــن الثاني هو ربعي الذي اشتغل أيضاً بعلم الحديث وكان من ابرز شيوخه، و لإسماعيـــل بـــن إبراهيم ولدان هما إبراهيم ويكني بأبي إسحاق وكان من كبار المتكلمين وله مناظرات مـــع الشافعي في مصر وبغداد ، والأخر هو حماد الذي ورث علم الحديث عن أبيه وهو أخر من

توفي من أبناء تلك العائلة عام (٢٤٤هـ/٨٥٨م) ناهيك عن العائلة الشاهيكية وظهر منها محمد بن شاهيك قائد الحرس في عهد الخليفة الرشيد ومن أبنائه العلامة إبراهيم الذي اعتبر حجه العلوم والفنون ذكره الجاحظ في البيان و التبيين و اثني عليه و الأخر هو نصر وكان من ابرز دعاة العباسين (١٨٦).

احتل الهنود مكانة عظيمة بين أبناء الطبقة الوسطي في المجتمع العربي فكان منهم الشعراء مثل أبو عطاء السندي من مخضرمي شعراء الأمويين والعباسيين وهو مولى بني أسد ، و نجيح بن عبد الرحمن أبو معشر السندي مولى أم سلمه وهو من رواة الحديث ، وله كتاب بعنوان المغازي ، وقد أمر له الخليفة المهدي بألف دينار ت(١٧٠هـ/٧٨٦م) ، ومن اللغويين ابن الأعربي صاحب كتاب الأنواء و أسماء الخيل و أسماء البئر، ومن الأطباء صالح بن بهلـــه و كنكه صاحب كتاب النمودار في الأعمار ، و أسرار المواليد . ومن ابرز أبناء تلك الطبقـــة الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان الزطي ، و الأمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزعي الســـندي ت(١٥٧هـ/٧٧٤م) إمام أهل الشام والأندلس وصاحب كتاب السنن في الفقه والمسائل في الفقه (١٨٧) وقد ارتفعت منزلة هؤلاء العلماء ونالوا الحظوة عند العامة والخاصة.

ومن أبناء الطبقة الدنيا من الهنود أصحاب الأعمال المتدنية مثل السيابجة الذين عملـــوا مرتزقة في الأسطول العربي، والزط الذين اشتغلوا بحراسة بيت مال البصرة ، وكان بعـــض السيابجة يعمل في رعي الأغنام في البحرين وعمان ، واحترف بعضهم تربية الماشية ، وقـــد أهمل شأن أبناء تلك الطبقة فنجد الحجاج يغلق عليم بيوتهم في البصرة ويمنع عنهم الوظائف وكان يتم بيع أغلبهم في سوق الرقيق(١٨٨) ، وفي المقابل وبالرغم من أن العرب المستوطنين مليبار علموا في أعمال متدنية تخص طبقة الشودرا مثل الزراعـــة ، إلا أن تـــراثهم الـــديني والثقافي جعلهم من طبقة أشراف مليبار (١٨٩) عكس المستوطنين الهنود.

(ب) الطوائف والمذاهب الدينية :ـــ

أثر المستوطنون العرب والهنود في وجود قواسم مشتركة بين أديان الهند والعرب مثـــل تقدير البقرة التي كان العرب يعتقدون في قدرتها على جلب المطر إذا ما علقوا في عراقيبها و إذنابها السلع والشعر ويشعلون فيها النار وفي ذلك يقول الشاعر الورل الطائي

أجاعل أنت بيقوراَ مسلـــعة وسيلة منك بين الله والمطر

وكان للبقرة منزلة عظيمة عند طائفة الهندوس وهم يحرمون لحمها و يتعففون عن ذلك نهائياً ، والمسخ كعقيدة في الأديان الهندية وجد لها صدى عند العرب فيما ذكر عن عمرو بن لحي في الرجل الصالح الذي كان يلت السويق عند صخرة الطائف .فلمّا مات ادعي أنه دخل إلى جوف الصخرة فعبدها الناس، وما قيل عن أساف ونائلة من أنهما كان رجل و أمراة قاما بعمل قبيح فمسخا صخرتين عند الكعبة ، وعرف العرب المجوسية وكان رئيسهم يعرف بالموبذان وهى تقابل لفظة الهرابذية وهم قوم بيت النار في الهند [١٩٠]، وهناك فرقة دينية تأثرت فيما تدعي بالملة الإبراهيمية ــ الحنفية – وقد اتبع أصحابها اصلين مدبرين يقسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد ، ويعرفون بالثناويين، ناهيك عن طائفة الأحامرة البوذيين في الأراضي العربية[١٩١].

وبالنسبة للدين الإسلامي فإن له صدي كبير في أديان الهند فأغلب الهنود يؤمنون بإله واحد أزلى من غير ابتداء ولا انتهاء و للمرآة الهندية صداق لا يجوز أخذ شئ منه دون موافقتها ، وكان يحق للبرهمي الزواج من أربع ، وعرفوا النكاح غير الشرعي [١٩٢] ، ونقل الهنود السبحة للعرب، وكانوا قبل ذلك يسبحون بالحصى أو نوي البلح، أو الخيوط أو الأشجار ، وجاء أقدم ذكر للسبحة في عهد الخليفة الأمين على لسان الشاعر أبو نواس في قصيدته التي خاطب بها الوزير أبن الربيع من سجنه [١٩٣] وكان أغلب المستوطنين العرب من الكجرات يستخدمون السبحة [١٩٤] ، وكل ذلك كان سببه النشاط الاجتماعي للمهاجرين العرب والهنود.

السمنية : ينسب المذهب السمني إلى صنم سومنات الواقع في نفس المدينة التي تحمل اسمه على ساحل الكجرات ، وقد اعتقد الهنود فيه بشده ، واعتبروا القمر خادماً له لان يقع قرب ماء البحر فيغمره الماء في حال المد والجزر ، وهم يحملون إليه الماء المقدس من نهر الكنك و ورود كشمير واعتقدوا أنه يشفي من العلل والأمراض ، وبه ارتبطت عقيدة التناسخ حيث يزعم الهنود أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه فينشئها فيمن يشاء، وهذا الاعتقاد هوعلم النحلة الهندية مثل الإخلاص في الإسلام والأسباب في اليهودية ، و التثليث في المسيحية [١٩٥]، وقد أثر هذا المذهب في العرب تأثيراً شديداً.

كان للسمنيين نفوذاً عظيماً في إقليم السند، ويذكر أن عدداً منهم توسط لعقد الصلح بين العرب وأهل السند إبان غزو محمد بن القاسم للإقليم [١٩٦] ، وكان المستوطنون الزط

يعتقدون في التناسخ حيث خاطبوا سيدنا على قائلين أنت أنت معتقدين أن الذات الإلهيـــة تناسخت وحلت فيه [١٩٧] ، وتأثرت الشيعة بالسمينة وخصوصاً فرقة عبد الله بن معاويـــة ذي الجناحين الذي ادعى أصحابه أن روح الله تناسخت في آدم ثم صارت إليـــه ، وفرقـــة الخطابية أصحاب ابن الخطاب بن زينب واعتقدوا أنهم لا يموتون و أنما يرتفعون بأبدانهم إلى السماء وأدعي آخرون منهم الإلهية لأبناء علي على التناسخ [١٩٨].

وقبل هؤلاء كان الشيعة أصحاب عبد الله بن سبأ فقد رووا عنه أنه قال لسيدنا علـــى أنت أنت ، و أنتشر هذا المذهب في البصرة وكان من المروجين له رجل يدعي جريـــر بـــن حازم الأزدي ، وقال بعضهم أن أرواح الذين لا يؤمنون بعلي تحل في أجســـاد الكـــلاب والحمير عكس المؤمنين [١٩٩] ، أثر مذهب السمينة على فرق الروافض ومنهم مـــن أنكـــر القيامة و الآخرة و قال أنما هي أرواح تتناسخ وأن الدنيا لا تفني إبداً (٢٠٠) ودفع كـــل ذلك بعض رجال السنة الغيورين إلى تدمير صنم سومنات وتم ذلك على يد السلطان محمود الغزنوي ، وقد عرض عليه سدنة الصنم أخذ وزنه ذهب فرفض [٢٠١].

مذهب شانكار : أدي الصراع بين البوذية والهندوسية في مليبار إلى حدوث ارتباك شديد بين الأهالي الذين انتشرت بينهم الخزعبلات والخرافات في العقيدة، في وقت كان العرب قد اخذوا يفرضون سيطرتهم الدينية و الثقافية على أهالي مليبار [٢٠٢] وفي أطار ذلـــك ظهـــر الفيلسوف الديني العظيم شانكار ماجاريار مؤسس مذهب ويشنو ت(٢٠٤هـــ/٨٢٠م) ولم يعمر شانكار سوي اثنتين وثلاثين عاماً وضع من خلالها شروحه علي كتب الهندوس المعروفة بالفيدا ، وصور الوضع الديني للهندوسية متأثر بالمفاهيم و الأفكار الإسلامية [٢٠٣] وكـــان ذلك بلا شك أثر تأثرة بالمستوطنين العرب المقيمين في مستوطنة المويلا.

اعترض شانكار على طبيعة الشرك في الهندوسية وتعدد الآلهة واعتبر أن هنـــاك خـــالق واحد يعبد في أطار نظام توحيدي يعتمد على كتاب منزل من خلال وحي معلم وكل تلك الأفكار لها مطابقة شديدة في الإسلام [٢٠٤] ، وقد تأثر شانكار بالمستوطنين العرب أصحاب النشاط البارز في نشر الإسلام في مليبار و إقامتهم العديد من المساجد فيها، ناهيـــك عـــن وجود نظام توحيدي ربط بين الإسلام والهندوسية عرف بالنظام البختي، ووجود كلمـــة الله ذات الأصل العربي في المؤلفات الدينية الهندوسية آنذاك [٢٠٥]. ومما يزيد من يقيننـــا بتـــأثر شانكار بالفكر العربي الإسلامي ، إسلام راجا كالادي المحل الذي ولد فيه شانكار، ورفض

طائفته لأفكاره الدينية التي رأوا فيها ثورة ضد الهندوسية وتمرداً على الفكر البرهمي ومن ثم تم استبعاده عنهم [٢٠٦] وقد امتد تأثيرأفكار شانكار فيما بعد على أتباعه ونشـــأت عشـــر جماعات دينية تحمل اسمه ، وأصبحت موسوعته موهامودجار – مطرقة الحماقة – من أشهر المؤلفات الفلسفية الدينية واعتبر هو أعظم فلاسفة الهند [٢٠٧].

الطوائف الإسلامية : أحرز العرب تقدماً في نشر الإسلام في الهند حيث اســـلم راجـــا سرنديب عام (٤٠هـــ/٦٦١م) الذي أرسل وفداً إلى الحجاز لمعرفة أحوال المسلمين وكانت سرنديب أول الجزائر الهندية التي انتشر فيها الإسلام [٢٠٨] وفي عهدالخليفة عمر بن عبـــد العزيز اسلم راجا حليشه بن داهر ، وفي الدكن استطاع احد الـــدعاة العـــرب ويـــدعي بيرمهابير – الشعر الطويل – نشر الإسلام بين قبائل الجين ، وفي وقت مبكر اسلم عـــدداً عظيماً من قبائل ساون داري في السند [٢٠٩] ، واستطاع الحكم بن العاص نشر الإسلام في منطقة تانه وعبد الرحمن بن سمره في منطقتي خج و دادن وهو الذي حطم صنم زور [٢١٠].

اقنع الدعاة العرب راجا مدينة ده فتن بالإسلام ، وكان حفيـــده راجـــا كوتـــل محبـــاً للمستوطنين العرب في مليبار ، وسار الإسلام في جزيرة زيبة الهيل بفضل الداعية أبي بركات البربرى [٢١١]، وأعظم نجاح هو الذي حققه الداعية مالك بن دينار الذي اسلم على يـــده راجا جيرمال بيرمال واخذ منه تفويضاً بتشييد أول مسجد في مليبار . وأثر ذلـــك علـــي انتشار المذهب الشافعي في الجنوب الهندي و الكجرات ، وانتقل إلى المستوطنات العربية في اندونيسيا وهذا بخلاف المذهب الحنفي الذي ساد في الشمال الهندي مع الغزاة الأتراك[٢١٢].

وكان المذهب الداودي قد انتشر بين المستوطنين العرب في المنصورة ، وكـــان قاضـــي المدينة أبا محمد المنصوري أماماً لهذا المذهب،وله أعمال فقهية منها المصباح الكبير، الهادي ، والنير وكان له نسب في بني تميم [٢١٣]، وكان للشيعة مكانة عظيمة في الهنـــد وأول مـــن وصلها منهم الداعية عبد الله بن الأشتر في عهد الخليفة المنصور ، وتطور هذا النفوذ أكثـــر بظهور الداعية أبو عبد الله القرشي الذي لقب بملك الملتان، وكان له ثمانيين ولداً [٢١٤] وربما ذلك يفسر لنا ما ذكره المقديسي [٢١٥] من أن أهل الملتان شيعة يهو علون في الأذان.

ومن الخوارج في الهند حسان بن مجاهد الذي رحل إليها في عهد أبو جعفر المنصور ولكنه لم يجد لدعوته سوقاً رائجاً ولا حظ ميل الأهالي للتشيع [٢١٦] ، ولم يكن حسان ليختار الهند

بلا مغزى ونعود بالأحداث لعام (١٢٦هـ/٧٤٤م) عندما فر إلى الهند سليمان بن هشام أبو الغمر الأموي مع أتباعه من الخوارج ، واستقر في إقليم السند ولم يعد منه ألا بعد أن آمنه الخليفة العباسي ثم قتله [٢١٧]، برغم ذلك وجدت جاليات عربية من الخوارج في مدينة كولم وكان زعيمهم علاء الدين الأوجي من العراق [٢١٨]، وعلى الجانب الآخر نشط المستوطنون الهنود في البلدان العربية فظهر منهم موسي بن سيار أحد رموز المعتزلة وهو كبير رجال الأساورة وكان عالماً باللغات و يفسر القرآن بأكثر من لغة، وكان إبراهيم بن إسماعيل القيقاني من أبرز المتكلمين في مسألة خلق القرآن، وله مناظرات عظيمة مع الشافعي [٢١٩].

عمل المستوطنون العرب علي نشر علم الحديث بالهند مثل الربيع بن صبيح السعدي ت(١٦٠هـ/٧٧٧م) وهو أول من ألف في هذا المجال بالهند ، وقد جذبت البلاد المحدث إسرائيل بني موسي البصري وهو من أتباع التابعين وهو ثقة من الطبقة السادسة وعنه أخذ سفيان الثوري وابن عينية [٢٢٠] ، ومن المستوطنين الهنود نجد المحدث يزيد بن عبد الله القرشي البيسري ، والعلامة الكبير إسماعيل بن إبراهيم القيقاني المعروف بابن عليه.

(ج) العادات والتقاليد بين المهاجرين العرب والهنود :ـ

نظراً للسيطرة العربية المتمثلة في المستوطنين العرب في مليبار فقد حاول الهنادكة تقليد العرب وخصوصاً في مجال المساواة والأخلاق حتى ولو بقوا على وثنيتهم وادي ذلك لتحقيق وحدة في العادات التي ادخلها العرب للهند في الطعام والأزياء و غيرهما . وهذا ما دفع أبناء طبقة ناير إلى الدخول في الإسلام حتى يعاملوا بشكل طيب من أبناء طبقة بلين العليا [٢٢١] ، وفي المنصورة تشابهت عادات العرب و الهنادكة تماماً فكان من الصعب التمييز بين الطائفتين، و يرصد لنا البيروني [٢٢٢] ظاهرة مماثلة وضح من خلالها تعاضد العرب و الهنادكة من أبناء قبيلة رشيد التي ساد بين أبنائها نظاماً اجتماعياً عريقاً يلزم الجميع باحترام العادات والتقاليد ولا يحقر احد دين الآخر ، ولا يزدري عاداته ومن يخالف ذلك يعاقب بشدة.

اثر المستوطنون العرب في تغير عادات الهنود المستقبحة وخصوصاً تلك المتعلقة بالتضحية بأنفسهم أمام الأوثان إذا لم يجد الواحد منهم ما يقدمه من الخراف ، وانتشر بينهم التضحية بها في حال ولد لهم مولود جديد وهي تشبه العقيقة [٢٢٣] ، كذلك القضاء على عادة

الدربستان وهي اختفاء الملك واحتجابه كحالة من الاعتراض السلمي و أظهار غضبه من الأهالي ، إلا أن ملوك العرب من بني لؤي و الهباريين امتنعوا عن تنفيذ تلك العادة ، وأصبح من عادات راجات مليبار الخروج للأهالي باستمرار، يلاحظ أن راجا مدينة كلم كانت له عادة مخالفة لذلك حيث كان يوكل أمور المملكة إلى الأمناء ويقضي معظم وقته في منطقة كاتشي أو مدهر للبحث في أمور الزهد ، واعتاد مقابلة الرحالة المسلمين ومناظرهم(٢٢٤).

كافح المستوطنون العرب لأجل القضاء على عادة السوتي وهي حرق الأرملة نفسها عقب وفاة زوجها ، ومارست تلك العادة لأول مرة زوجة راجا داهر الذي خر صريعاً بعد هزيمته علي يد محمد بن القاسم ، وقد شجع العرب الأرامل الهندوكيات على محاولة العيش مرة أخري (٢٢٥) ، وعلى الجانب الأخر تأثرت المرآة العربية بالنساء الهندوكيات في عادات الزينة فاستعملن أغلى الثياب الهندية الموشاة بالذهب والفضة، وزينت بيوتهن بالزهريات الهندية، وملأت بماء يطيب لها من بنات الزعفران ، وقد حفظ الهنود بتغير عاداتهم وتقليد العرب على أعراضهم وكرمتهم فحرمت الأغراض على الغرباء الأ بالزواج (٢٢٦) بينما كانت المرآة الهندية تفتخر إذا باعت شرفها مقابل الحصول على فيل.

وبفضل العرب هذب الهنود في الجنوب من عاداتهم المميته ففي جزيرة ذيبة الهيل اعتاد الأهالي تزيين فتاة بكر ثم إدخالها إلى بدخانه – بيت الضم – المبني على حافة البحر،وتبقي هناك ليلة كاملة قبل ان تلقي حتفها في الصباح بهدف اتقاء شر جن البحر، وبفضل جهود المهاجرين العرب وعلى رأسهم الشيخ بركات تم القضاء على تلك العادة (٢٢٧). نتيجة للهجرات العربية الهندية المتبادلة ساد في المجتمعين العربي والهندي عادات واحدة منها الوشم على اليدين والوجه وقد أخذت تلك العادة تتقلص في الحجاز بعدما شدد الرسول (ص) على منع الوشم في حديثه ــ لعن الله الواشمة و المستوشمة ، كما ساد اعتقاد عربي هندي في الاستنجاد بالكواكب لأجل المطر (٢٢٨) ، وتأثر العرب بعادات الهنود الغذائية وخاصة تحريم أكل اللحوم وخصوصاً البقر وكان اشهر العرب المتأثرين بذلك أبو العلا المعري (٢٢٩) وإن كان ذلك من باب الزهد وليس اعتقاداً وثنياً كما كان عند الهنود.

قلدت النساء العربيات النساء الهنديات مثل تخريم الأذن حتى وإن لم يلبس فيها الحلي ، واشتهرت النساء الهنديات بمهارتهن في تخريم الأذن و منهن السيدة سكر الهندية . ومن العادات العربية التي سادت في المجتمع المليباري تلك المتعلقة بالوفاة فإذا مات كبير العائلة

فان زوجاته تمكثن سنة كاملة لا يأكلن اللحم ولا يمضغن التنبول ولا يراعــون زينــة ولا يقلمن أظافر[٢٣٠] وكان النساء العربيات يفعلن ذلك مع إضافة لبس الثوب الأبيض.

نقل العرب للهنديات عادة البردة-- الحجاب -- حيث اعتادت النســاء الهنــدوكيات الخروج سافرات متبرجات ، وساد في المجتمع نظرية الأخوة الإسلامية وَالمساواة الّتى أثــرت على المنبوذين من الزط و السيابجة وطائفة ناير المليبارية [٢٣١] . واعتاد الهنود زيارة المقــابر والتبرك بالرموز الدينية مثل قبر الملك جيرمال في منطقة الشحر باليمن واحتفلوا بيوم إسلام الملك، واشترك العرب والهنود في مليبار في عادة وضع سراج موقد فوق ضــريح الــوالي بجانب الطعام والشراب و الحلوي[٢٣٢] ويتعلق بهذا الأمر اشتراك كبار رجال الصوفية مــع الأهالي في مليبار أثناء الاحتفال بالأعياد فيحملون المصابيح والحبــوب ويوزعونهــا علــى الحضور، وأصبح يوم الجمع في الإقليم يوم عيد رسمي تلغي فيه الأعمال ويتفــرغ النــاس لبيوتهم سواء المسلمين أو الهنادكة[٢٣٣].

تأثر هنود المليبار من طائفة ناير بالمستوطنين العرب فحددوا للزواج أياماً مثل الخمــيس والجمعة وكانوا قبل ذلك على العموم [٢٣٤] ، ومن اشهر العادات المتعلقة بهــذا الموضــوع الحلف بالطلاق بدلاً من القسم وقد انتشرت تلك العادة بين الجند العرب في السند ،وكان الذي اقر بها القائد سنان بن سلمه في عهد معاوية بن أبي سفيان وقال الشاعر في ذلك

رأيت هذيلاً أحدثت في يمينها　　طلاق إلنساء ما يسوق لها مهراً

لهان على حلفه أبــى محــبق　　إذا رفعت أعناقها حلفاً صفراً [٢٣٥]

انتشرت في مناطق المستوطنين العرب بالهند بعض العادات القديمة ففي مدينــة صــيمور مركز البياسرة وهم أبناء التجار العرب سادة عادة الانتحار المعروفة بالجوهــار ويمارســها الرجال حزناً على وفاة حاكمهم [٢٣٦] ، وساد وضع علامة القشقة على الجباه وهي خاصة برجال الدين البراهمة، وترسم بالدم باستخدام بصمة الأصبع [٢٣٧]، وفي مليبار ايضاً سادت عادة التضحية بالنفس وفيها يستخدم الرجل اثني عشر سكيناً ويظل يطعن نفسه بواحدة تلو الأخرى بقصد التعذيب قبل قتل نفسه تقرباً للآلة [٢٣٨].

كان العرب سبباً في إبراز عادات مليبارية خاصة بالطعام والشراب حيث ساد يبين طبقتي بلين ونائر عادة بضرورة استحمام البلين إذا لامسه واحد من النائرين وتحطم الأواني الــتي

يأكل فيها المستوطنون العرب ، ووضع الطعام لهم على أوراق المـوز [٢٣٩] ، وإذا رغـب السلطان الكافر منع عمليات البيع والشراب لسبب ماء فإنه يأمر غلمانه بوضـع أغصـان الأشجار على حوانيت التجار العرب [٢٤٠] ، وفي الميراث كانت طائفة نائر تـورث الأولاد من الأرحام ولا تورث من الأصلاب وورث مستوطني كنتور العرب تلـك العـادة فهـم يورثون كل من له صلة قرابة من الأم والأخوات ويكتفي الرجل بوضع خيطاً حول رقبـة خطيبته كدليل على الرابطة بينهما [٢٤١].

(د) أثر المهاجرين الهنود على الطعام العربي:ـ

يعتبر السمك من أهم الأغذية الهندية التي نقلت للعرب، وقد أعجب أمـراء العـرب بالسمك الهندي الذي نقله إليهم الزط مثل الأمير محمد بن سليمان زوج ابنة الخليفة المهدي وكان يملك في بيته خمسمائة سمكة من النوع كنعدة ، هذا وقد سطر الكثير عـن السـمك الهندي في الأراضي العربية ، وقيل أن بعض السمك كانت في حجم الجدي، وكان بعـض المشاهير يشخصون لنهر السند لجلب السمك مثل الطبيب إبراهيم بن قزارون ، واعتبر لحم الطواويس الهندية من اللحوم المميزة ، وكان الطعام المفضل للأثرياء العرب [٢٤٢].

وعرفت الجاريات الهنديات بجودة طعامهن ومنهن السندية الطحانة البغدادية ، وعـرف العرب صناعة الخل من ماء الأرز من الهنود الذين كانوا يطبخون الأرز[٢٤٣]. و حتى الأواني العربية المعروفة بالغضارة أصلها هندي كانت تصنع في مدينة كولم الملبارية [٢٤٤] ، وتـأثر الهنود بالمستوطنين العرب فكانت طبقة الجاويين تـأكل باليد اليمني ، و خصصوا اليسري للأغراض المنحطة والمتدنية [٢٤٥] ، واشهر الأكلات الهندية البهط وهي عبـارة عـن الأرز المطبوخ في الماء ويأكل بجانب لحوم السمك ، وقد أصيب الشاعر غالب بن عبد القـدوس بعد أكله البهط فكتب يقول:

فأما البـــهط وحيتـــانكم فمازلت عنها كثير السقم [٢٤٦]

اعتاد المستوطنين العرب في مليبار على نظام الهنادكة الغذائي حيث تنظم المائدة المعروفة بخونجة وفوقها طبق نحاسي كبير يعرف بالطالم وفيه يوضع الأرز وفوقه السمن وعناقيد الفلفل و الزنجبيل الأخضر والليمون المملح و العنبا ، ويوضع بجانبه طبق أخر يسـمي الشـكرجة وبداخله دجاجة ، وهم يختمون الطعام بشرب الكوشان – اللبن الرائب – وهـي عـادة

منتشرة أيضاً بين عرب المغرب [٢٤٧] ، واعتاد العرب على خمور الهند المصنوعة من البلح، و استورد المستوطنون الهنود الخمور وسوقوها في بغداد مثل السيدة دوم السندية، وعرف نوع من الخمور الهندية باسم سكر الهند كان ولاة العرب يتناولوه بعد الفراغ من الغزو ، وهناك شراب الداذي وهو يصنع خصيصاً من النارجيل [٢٤٨] ، وتعاطي العرب حشيشة القنب الهندية وكان أول من ادخلها لليمين رجل هندي يعرف ببيرزطن وكان ممن اسلموا في العهد النبوي، [٢٤٩] ، وقد بذل مستوطني مليبار العرب جهداً في التصدي لشرب الخمر، وطبق حد شرابها بالضرب ثمانيين جلده ، والسجن ثلاثة أشهر ، وأصبح تناولها عند قبائل المرهتا في الكجرات من أعظم المعائب [٢٥٠].

(هـ) الملابس الهندية في البلدان العربية :ـ

كان للمستوطنين الهنود اثر في انتشار الأقمشة الهندية في البلدان العربية ومنها الململ و جهينط و روجال وتلك أسمائها السنسكريتية وعربت إلى قرض وشيت وفوطة وعلى الأخيرة أطلق أيضاً الإزار أو المنديل وكان الهنود يرتدون فوطتين بجانب ملاحف الحرير والكتان [٢٥١] ، واشتهرت مراكز هندية بصنع الملابس التي كانت تصدر للعرب مثل الكجرات وفيها تصنع النمارق – الشلت – المحلاة بخيوط الذهب ، و أغطيت الفراش الناعمة [٢٥٢] ، أما مدينة تانه أحدي كبري المستوطنات العربية فكان يصدر منها الملابس التاشنية ، وبعض تلك الملابس صنعت في اليمن وصحار و نجران و أطلق عليها برد يمانية وحلل سحولية و أثواب نجرانية ، وكان بعض المستوطنين الهنود قد تميز بالمتاجرة في تلك الملابس مثل أحمد بن محمد الكرابيسي وكان من كبار علماء الفقه [٢٥٣] ، وكان للمستوطنين العرب في كيرله دوراً في تنشيط عمليات بيع الأثواب لعرب العراق والحجاز.

تأثر المستوطنون العرب في مدينة المنصورة والملتان بأثواب الهنود و أهمها القراطق والقمصان والأردية ، و عرفت الملابس الهندية المصنوعة من القطن الجيد بالسينسنات وكانت تصدر من الهند إلى فارس ، [٢٥٤] ومنها إلى الجزيرة العربية ، وكان للمهاجرين الهنود ثياباً خاصة بهم فالملابس السوداء كانت رمزاً للسيابجة واشهر الملابس الكرته – الجلباب – وعرفت عربياً بالقرطق ، وكانت شائعة عند ملوك العرب و امراؤهم [٢٥٥]، وكان بعض تلك الملابس يتم صبغها بألوان هندية مثل القرمز والذي أطلق عليه أيضاً البقم،

وكان يأتي به من مدينة مليبار [٢٥٦] ، واستخدم العرب عطر الكافور لتعطير الملابس الهندية، ولاستكمال الأناقة استخدم النيليج الهندي في دق الوشم على الوجه واليدين وهو يعطي اللون الأخضر المطلوب ، و حتى حلق الشعر فقد كان للزط قصة خاصة عرفت باسمهم وكان تشبه رسم الصليب[٢٥٧].

أما النعال فكان اغلبها يستورد من الهند ، واستخدمها المهاجرون والمستوطنون العرب وعرفت بالكنباتية ، وكان واجباً على وإلى الهند أن يقدم ضمن خراج البلاد ألف نعل كنباتي في العصر العباسي ، وكانت تلك النعال نستخدم بكثرة في مناطق المستوطنين العرب في مكران [٢٥٨] ، واشتهر عدد من المهاجرين الهنود بصنعها ومنهم غلام الأديب العربي الجاحظ وعرف باسم نفيس السندي ، وكان الجاحظ كثير التندر به[٢٥٩]

(و) الموسيقي والألعاب و الأمثال الشعبية:ـــ

انتشرت الموسيقي الهندية في الأراضي العربية في العصر العباسي بعد وصول مجموعة من المهاجرين الهنود حمل بعضهم كتاب بيافر ومعناه ثمار الحكم فيه جوامع الأنغام و أصول الألحان . ولعب المستوطنون الزط دوراً في تطور موسيقاهم و أضافوا إليها نوعاً من النعم يشبه صوت البعوض [٢٦٠] ، و بفضل جهود عائلة الموريا في الهند وجد المستوطنون العرب الغناء شائعاً فيها وكان هناك عدداً من المؤلفين و الملحنين ومن أشهر كتبهم في المستوطنات العربية ناتيا ساستي وفيه شرحاً وافياً للرقص والموسيقي الهندية ، والكتاب الأخر سلبا ديكرام كان شائعاً في إقليم السند [٢٦١] ، ولاشك أن العرب عرفوا تلك الكتب وترجموا بعضها وخصوصاً مع ازدياد حركةالترجمة في العصر العباسي.

انتشر المغنين والمغنيات الهنود في بغداد وكان منهم المطرز السندي الذي كان له مكاناً في بلاط الخليفة المهدي، و المغني السندي بن على الوراق البغدادي الذي كان وراقاً لإسحاق الموصلي وينسب إليه تأليف كتاب في الأغاني عرف باسم الشركة في احد عشر جزء ، أما خمار القندهارية فكانت تغني ما غناه إبراهيم الموصلي من شعر أبي حفص الشطرنجي وكانت تردد

إذا سرها أمراً وفيه مساءتي قضيت لها في ما تريد على نفسي
وما مر يوم ارتجي فيه راحة فأذكره حتى بكيت على أمسي [٢٦٢]

ومن الألعاب الهندية التي دخلت البلدان العربية مع المستوطنين الهنود الشطرنج الـــذي أجازه الإمام الشافعي لتمرين العقل بخلاف باقي الفقهاء ، وقد ساد لعبه في مجـــالس مكـــة وأنديتها في القرن الأول الهجري ، وخصص له عبد الحكم بن عمـــرو الجمحـــي مكانـــاً للشطرنج في نادية وكان الداخل إليه يعلق ثيابه على أوتاد خارجه ، وانتشرت مصـــطلحاته في أدبياتهم ، وضرب به المثل فقالوا إذا تكبر الصغير تفرزق البيدق ومـــن أمثـــالهم زاد في الشطرنج بغلة [٢٦٣] ، وكان هارون الرشيد محباً للشطرنج، واهدي ملك الغرب شـــارلمان شطرنجاً، ونسب إليه قوم من العرب مثل أبو بكر محمد بن محمد الصولى الشطرنجي صاحب كتاب الشطرنج ، وكان من أهل البصرة ، وللجلاج أبو الفرج محمد بن محمد عبـــد الله ت (٣٦١هـــ/٩٧٢م) كتاب منصوبات الشطرنج ، ومن أبرز أشعارهم من ما ذكـــره ابـــن الرومي في أي القاسم الثوري الشطرنجي

تهزم الجمع أوحديا وتلوى　　بالصـــناديـــد أيما إلـــواء

وتحط الرخاخ بعد الفرازين　　فتزداد شـــدة و استعـــلاء [٢٦٤].

بجانب الشطرنج ساد بين العرب لعب النرد وهي هندية الأصل ولكنها لم تكن ذو شهرة نظراً لحرمتها ، وصدرت الهند للعرب الكلاب المعروفة بالسلوقية وهـــي نتـــاج الكـــلاب والثعالب ، وكان ميناء بروص مركزاً لها ، وقد تأثر العرب بحكم الهنود و منهم الأصـــمعي الذي سطر كتاباً بعنوان ملوك العرب الأوليين من بني هود وقدمه للخليفة المـــأمون وهـــو يشتمل على عدد من الحكم والأمثال الهندية المتعلقة بالحكم والسلطة [٢٦٥] ، ومن الحكـــم والأمثال الشعبية التي راجت في المجتمع العربي وهي هندية الأصل – عدل السلطان انفـــع للرعية من خصب الزمان –، شر مال مالاً ينفق منه ، وشر الأخوان الخاذل وشر السلطان من خافه البرئ ـــ من التمس من الأخوان الرخصة عند المشورة ومن الأطباء عند المـــرض ومن الفقهاء عند الشبهة أخطاء الرأي وازداد مرضاً وحمل الوزر – ، ستة أشياء لا ثبات لها ظل الغمام ، وخلة الأشرار وعشق النساء ، المال الكثير ، السلطان الجائر ، والشتاء [٢٦٦].

(ز) التصوف :ـــ

إن التصوف الإسلامي بمعناه الكلي الذي يقتضي ضرورة تجرد الإنسان من متع الحيـــاة والزهد في الدنيا حتى يتسني له معرفة الذات الإلهية والوصول لمرحلة الاتحاد والحلول يجد لة

صدي مماثل في التصوف الهندي الذي يبدأ بأخذ الإنسان قدر حاجته في المأكـــل والملـــبس وترك ما دون ذلك من الفضول وعدم قتل الحيوان ، وهنا يشير الـــبيروني [٢٦٧] إلى بعـــض كلام متصوفي المسلمين الذي يدل على الاتحاد بما ورد في كتبا باتنجل المقـــدس فيقـــول – مادمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على إشارتك بإفنائها عنك فلا يبقي مشير ولا إشارة . وبرغم هذا التشابه فإن الباحث المعاصر أي رحمان [٢٦٨] يري فرقاً جوهريـــاً بـــين التصوف الهندي والعربي يتلخص في قدرة الثاني على الاندماج في المجتمع للقيـــام بـــدوره الايجابي في الحياة في أي وقت بينما الأول فإن حياة النسك يستطيع ان يؤجلها بعد التزاماته الأسرية وذلك بالانقطاع التام عن المجتمع.

بين هذين الرأيين كان للمهاجرين العرب والهنود دوراً هاماً في مجال التصـــوف إذ بـــرز منهم أبا على السندي ت (٢٦١هـــ/٨٧٥م) الذي عرف بكونـــه واحـــداً مـــن أشـــهر المستوطنين الهنود في مجال التوحيد والحقائق ، وتبني الرأي القائل بأن المعرفة إذا تغلبت على قلب العبد يري جميع الأشياء من الله بالله معلومة لله مردودة إلى الله [٢٦٩] وبه تأثر أبو موسي الدبيلي الذي داوم على الترويج لمقامي المحبة والرضا ومن أقواله الشهيرة ولم أزل ثلاثين عاماً كلما أردت أن اذكر الله اتمضمض وأغسل لساني إجلالا لله. وقوله : ما ذكروه الا بغفلـــة ولا خدموه الا بالفترة وأكثر الناس إشارة إليه أبعدهم منه [٢٧٠] ، وكان لمثل هؤلاء الرجال أثر عظيم في الحياة الاجتماعية.

وتأثر المستوطنون العرب بالمتصوفة الهنود وخصوصاً الجوكيين في إقليم الكجرات، حيث وجدت طائفة عظيمة منهم في مدينة كجرا وتميزوا بطول شعرهم حتى تصير طولهم، وغلبت عليهم الصفرة و التقشف ، وساد اعتقاد بينهم أن من كان به عاهة أو مرض أو جذام يأوي إليهم مدة طويلة فيبرأ بإذن الله . ونال المتصوفة العرب منزلة عظيمة في مليبار ، ولم تقتصـــر مسئوليتهم على الوعظ بل عملوا في مجال الطب[٢٧١] ، وشيدت الزوايا العظيمة لهم ففـــي قاليقوط أقيمت زاوية كان المسئول عنها الشيخ أبي إسحاق الكازورني وإليه تجبي نذور الهند و الصين ، وفي ذيبة الهيل أقيمت زاوية باسم الشيخ الصالح نجيب وكان كل وارد يجب عليه زيارتها ، وفي جزيرة سيلان أقيمت زاوية للشيخ العربي عبد الله بن خفيف الذي أطلق عليه الأهالي الشيخ الكبير وهو أول من فتح الطريق أمام الزوار العـــرب لزيـــارة أثـــر ســـيدنا آدم[٢٧٢].

ارتبطت نظرة الهنود للمتصوفة العرب بمكانتهم الدينية والاجتماعية المتميزة ومن هنا عظموا قبورهم ، وعلقوا على حناجر أبنائهم صورهم بهدف التبرك بها ، وساد تقليد عربي قديم في مليبار يقضي بوضع الطعام والشراب و الحلوى فوق ضريح الوالي مع وجود سراج ليضئ ليلاً للاعتقاد أنه يحتاج مثل تلك الأشياء [٢٧٣] ، وكان يشارك في تلك المراسم الاجتماعية الهنود والعرب.

(ج) المرأة المهاجرة بين المجتمعين الهندي والعربي :ـــ

عانت المرأة الهندية قبل مجئ العرب معاناة شديدة حيث نزلت النساء في المجتمع مترلة الإماء ، وكان الرجل يخسر أمرأته في القمار ، وكان للمرأة في بعض الأحيان عدة أزواج فإذا مات زوجها صارت كالمؤودة وتكون هدفاً للإهانات والتخريج [٢٧٤] ناهيك عن انتشار عادة السوتي حيث فرض عليهن المجتمع حرق أنفسهن عقب وفاة أزواجهن ، وبدخول العرب واستقرارهم انتشر بين نساء الهند عادة الحجاب وكن قبل ذلك يمشين في مناطق المنصورة والملتان متبرجات سافرات[٢٧٥] ، واعترف بحق النساء وبكرامتهن في المجتمع ودورهن الريادي فيه [٢٧٦] ، وكان ذلك تغيرياَ جذراً لوضع المرآة في الهند.

نشطت المستوطنات الهنديات في البلدان العربية مثل السيدة أخت السندي بن شاهيك والتي للأسف لم نعرف اسمها بالضبط ولكن كان أخيها عبد الجبار هو الموكل بالإمام موسي الكاظم في محبسه في عهد الخليفة الرشيد ، وقد اسند إلى أخته مراقبة الأمام في أيامه الأخيرة مما أتاح لها الفرصة لنقل المزيد من أخباره قبل وفاته ، وفي مجال الحضارة الإسلامية نجد السيدة خوله أم محمد الأكبر بن على بن أبي طالب وكانت امة لبني حنيفة فصارت للإمام على ، أما الإمام الحسين فقد تزوج أحدى المستوطنات الهنود وتدعي سلامة – غزالة – أحياناَ فأنجبت له الأمام زبن العابدين [٢٧٧] وكان لمثل هؤلاء السيدات مترلة اجتماعية عظيمة وهيبة دينية من جانب العرب والهنود.

وعلى الجانب الأخر لعبت المرأة العربية في الهند دوراً دينياً عظيماً وأشهرهن السيدة قمرية زوجة الداعية الإسلامي مالك بن حبيب التي نشرت مع زوجها بنشاط الدين الإسلامي في مليبار، وكان لها مترلاً في مدينة كولم كانت تستقبل فيه النساء الهندوكيات ،

وتستمر في إقناعهن بالإسلام ثم توضح لهن شرائع الدين ، وقد انتقلت إلى مـــدن بـــاكنور ،منجلور ، و كنجركوت لهذا الغرض (١٧٨).

وكان للجاريات السنديات شهرة في تربية الأولاد والقيام على خدمة المنزل ومن هنـــا رغب العرب فيهن ومنهن السيدة حبابه جارية الخليفة يزيد بن عبد الملك و أم والى العراق يزيد من هبيرة الفزاري ، أما السيدة خمار القندهارية البغدادية فقد عرفت بحسن صـــوتها و أنشادها الشعر غناءً وقد حظيت بمكانة رفيعة بين اهالى بغداد وحازت السيدة دوم السندية على منزلة رفيعة عند تجار بغداد واستطاعت أن تنمي تجارتها وتتحول من بيـــع النبيـــذ إلي تصنيعه فازدادت ثرواتها و أصبحت تدين عليه القوم (٢٧٩).

الحواشي

(١) قاضي أطهر المباركبوي : العرب والهند في عهد الرسالة ، ترجمة عبد العزيز عزت ، ط، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٣م صـ١٦ ، ١٧ – الأبلة.بلدة علي شاطي نهر دجلة في زاوية الخليج الداخل إلي البصرة ،وهي أقدم من البصرة ، وكانت تعتبر إحدى جنات الدنيا مع دمشق و بلح(ياقوت الحموي :شهاب الدين أبي عبد الله الحموي ت(٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان ، ط دار صادر، بيروت ١٩٨٤م١/٧٧) أما الدبيل فهي تقع علي شاطي البحر ضمن حدود جمهورية الباكستان وتعرف حالياَ بكراتشي.

(٢) شوقي عبد القوي عثمان : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، ط عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠م، ص٩٢:

الكحرات:تبلغ مساحة إقليم الكجرات ٤٨٥كم طولاَ، و٤٣٥كم عرضاَ،ويحتوي الإقليم علي تسعة سركارات ، و١٨٨بركانة ،طبقاَ للتقسيم الإداري الهدي،ويقع الإقليم علي البحر العربي بالمحيط الهندي ومن أشهر مدنه سورت،بروج،كمباي ،و سومنات وكانت مدينة محمود أباد هي حاضرته في العهد الإسلامي Hakim Syed Abdul Hai: India Durin Muslim Rule. Lucknow 1997 .P 69,68

(٣) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م، ١١٦/٤.

(٤) ياقوت الحموي:معجم البلدان،٤/٤٠٠.

(٥) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٤١٦/٤

(٦) مقبول أحمد : العلاقات التجارية بين العرب والهند ، ثقافة الهند ٢/١٩٦٠م، ص ١٠٣.

(٧) محي الدين الألوئي : مابلا ، ثقافة الهند ، ١٩٥٥/٤م، ص٣٥

(٨) ابن منظور:أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت(٧١١هـ/١٣١١)،لسان العرب ،ط دار صادر ، بيروت ،١٩٩٧م، ٥٤/٦.

(٩) القلقشندى : أبو العباس أحمد ت (٨٢٠هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صنع الشعر والكتابة و الانشا، ط الهيئة ٢٠٠٤م ، ٦٢/٥.

(١٠) ابن منظور : لسان العرب ، ١٥٩/٥.مقبول أحمد: العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، ص١١٤.

(١١) أبن منظور : نفس المصدر،٤١٩/٥.

(١٢) القلقشندى : صبح الأعشى ، ٦٣/٥، شوقي عبد القوي عثمان : تجارة المحيط الهندي ، ص ١٣٦، ١٣٩.

(١٣) الألواتي : مابلا ، ص ٣٧.

(١٤) أحمد الشامي : العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك على بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطي ،المؤرخ العربي،١٣/١٩٨٠م، ص ١١٨.

(١٥) ، السيد أبي النصر أحمد الحسيني : مساهمة الهند في تحقيق مأرب الإنسان الاقتصادية ، ثقافة الهند ١٩٥٥/٤، ص٢٣، ٢٤.

(١٦) مقبول أحمد : العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، ص ١١٥.

(١٧) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٤٢٤/٥ ، ٤٢٥.

(١٨) أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم ، ط دار نهضة الشرق ، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٤٧.

(١٩) المسعودي : أبو الحسن على بن الحسين بن على ت (٣٤٦هـ/٩٥٦م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط دار الفكر العربي ، بيروت ،١٩٤٨م ٢/ ٢٣٧،٢٣٦. وهذه البيوت هي بيت فارس على جبل أصفهان ، و سومنات في الهند ، و نوبهار في بلخ ، بيت غمدان في اليمن على كوكب الزهرة ، وهيكل الشمس في فرغانه وهيكل الصين ، والكعبة في مكة على كوكب زحل حيث أعتقد الهنود أن سبب بقائها أنها بنيت على اسم وطالع كوكب زحل فكان لها منزلة عندهم، ولمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع (المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص ٩٣، ٩٤).

(٢٠) المقديسي : شمس الدين البشاري ، ت (٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ليدن ١٩٠٤، ص١٣،

(٢١) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو : ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن ومنها للعربية عبد العزيز جاويد ، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦م ، ٦٢/٣. والمعروف أن هذا الجبل يعرف بجبل السرهن ، وأن أول من أطلق عليه جبل أدم هم البرتغاليون وقبل ذلك عرف بأثر أدم ، والمقصود بقبر سوجر هو المعلم بوذا مؤسس نظام السنجالين البوذي وكان من ضمن أسمائه سوجر موني أي الحكيم الأريب،وكلمة بركهان المضافة هنا معناها الإله في لغة التتار وهم الذين اعترفوا بألوهية بوذا (أنظر تعليقات وليم مارسدن٢٠٣/٣).

(٢٢) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٢١٧/٥.

(٢٣) جواد على : نفس المرجع ، ٢١١/٩.

(٢٤) ابن النديم:محمد بن اسحق البغدادي :ت(٣٨٥هـ/٩٩٥م) الفهرست، ط دار المعرفة ، بيروت،١٩٧٨م ، ص ١٧٢ . عبد المجيد الندوي : نماذج من تأثير اللغة الهندية في اللغة العربية ، مجلة صوت الشرق، عدد ٤٢٣، ٢٠٠٤، ص٦١،٦٠.

(٢٥) أبن منظور : لسان العرب،٥/٤١٩،١٧١.

(٢٦) زبيد أحمد : الآداب العربية في شه القارة الهندية ، ترجمة عد المقصود محمد شلقامي ، ط نهضة مصر ١٩٩٥م .

(٢٧) ابن النديم : الفهرست ،٤٢١،٣٨٣،٣٨٠،١١٨.

(٢٨) محمد أبو الصلاح : البيروني يسيح في الهند ، ثقافة الهند ، ١٩٦/١، ص ٤٥، مليبار: يطلق عليها ماآبار و موآبار و مالابار و معناها حيزة أو معبر وعرفت قديما باسم هيبالوموسري وحالياً أطلق عليها كيرله ، وطرحت في المصادر العربية باسم منيبار وهي تقع في الشرق من بلاد الكجرات وهي مركز الفلفل وأهم موانيها كولام ، سيل، شول — كوشين، سورات، كناتور (الألوائي مليبار ، ثقافة الهند، ١، ١٩٥٦/٢م،ص٣١، ٣٥) . وانظر في نفس المعني (ماركوبولو : الرحلة ، ١٨٤/٣)

(٢٩) ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي ت (٧٩٩هـ/١٤٠٢م) ، تحفة النظار في غرائب الأمصار ، شرح وتحقيق طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م، ص٥٦٨، ٥٦٩، لمزيد من التفاصيل حول المفردات العربية في اللغات الهندية ، راجع مقالتي السيد محمد أجمل حان بعنوان الكلمات العربية والفارسية في اللغات الهندية ، ثقافة الهند سبتمبر ، ١٩٦٠، يناير ١٩٦١م.

(٣٠) البلادري - أحمد بن يحيي بن عبد جابر البغدادي ت (٢٧٩هـ/٨٩٣م)، فتوح البلدان ، مراجعة وتحقيق رضوان محمد رضوان ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٤١٩

(٣١) الاصطخري:أبي إسحاق الفارسي الكرخي ت(٣٠٩هـ/٩٥١م)، المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال ،ط وزارة الثقافة ،١٩٦١م ص ١٠٤. الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية ،ص٤٩. جندواره تقع على بعد نصف فرسخ من مدينة الملتان راجع أحمد إبراهيم على . إقليم الهند الإسلامي من الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة مماليك الهند ،رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، المنيا ٢٠٠٠م، ص١٧،١٥.

(٣٢) اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر ت (٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، ط دار صادر ، بيروت ب ، ت، ٤٠٩/٢ . الملتان " تبلغ مساحة إقليم الملتان ٦٤٨ ك.م يحدها من الشرق فيروزبور ومن العرب سيوستان، وقاعدة الإقليم مدينة المعروفة بنفس الاسم وكان يطلقه العرب عليها بيت الذهب لما وجدوه فيها من دهب وإليها تنسب الملابس الملتانية وتقع على خط طول٣٠,١٢ شمالاً و ٧١,٣١ شرقاً . Hakim: O p.Cit.p.64

(٣٣) اليعقوبي : نفس المصدر،٤٠٩/٢.

(٣٤) الحسيني . عبد الحي الحسيني ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر ، ط دار ابن حزم ، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٣٣/١ ، ٣٤

(٣٥) إبن الأثير : عز الدين بن الحسن على بن أي الكرم محمد الشيباني، ت (٦٣٠هـ/١٢٣٨م) ، الكامل في التاريخ ،ط مكتبة العرب ، الفجالة، ب/ت أحداث سنة ١٥١هـ٥/٢٤٠،٢١١،٢١٢

(٣٦) المباركبوري : رجال السند والهند إلى القرن السابع ، ط دار الأنصار ، ١٣٩٨هـ، ١/٣٥٣.

(٣٧) الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية ، ص٦١.

(٣٨) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، ٣/٤٢.

(٣٩) المسعودي : مروج الذهب ، ٢/٣٦٧.

(٤٠) اللاهوري : مفتي على الدين ، عبرت نامه ، ط لاهور ١٩١١ م، ١/٣٤.

(٤١) الحسيني : نزهة الخواطر ، ١٠/٣٩.

(٤٢) المسعودي : مروج الذهب ، ١/١٠ ، صيمور : أحد أهم موانئ إقليم الكجرات على ساحل الهند العربي وتعرف أحياناً باسم شول Chool عنها انظر (أي ظفر الندوي : أسطول كجرات ، ثقافة الهند ، ١/١٩٦٦م، ص٥٣).

(٤٣) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٢٣.

(٤٤) E.B.Havell. Aryan Rule in India. London N.D. p.253.

(٤٥) الألوائي : مابلا ، ص ٣٢.

(٤٦) أحمد أمين : ضحي الإسلام ، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٧م، ٢/٢٤٩.

(٤٧) فرشته : محمد قاسم هند رشاه ، ت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري ، كلزار إبراهيمي، ط بمباي ١٨٣١م،٢/ ٧٠١. باختلاف المؤرخين ذكر فرشته أن ذلك الأمر وقع في عهد الرسول (ص) بينما يذكر المؤرخ العربي زين الدين المعبري أن هذا وقع في القرن الثاني الهجري ، ولكن الأبحاث الحديثة تؤكد وصول مالك بن دينار للهند عام (٢١٩هـ/٨٢٤م) ،(الألوائي : مابلا ، ص٤٧).

(٤٨) توماس ارنولد : الدعوة إلي الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن و آخرون، مكتبة النهضة المصرية ب/ت ، ص٢٢٧.

(٤٩) محسن الأمين : دائرة المعارف الشيعية،بيروت ، ٢٠٠٦م ، ٦/٣٠٩، ٣١٠.

(٥٠) ابن القفطي : جمال الدين أبي الحسن على ت(٦٤٦هـ١٢٨٣م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ط المتنبي ، القاهرة ، ب/ت ، ص١٧٧.

(٥١) عصام الدين عبد الرءوف الفقي : بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ط دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣م ، ص ٤٤٠، كشمير : تمتد مساحة إقليم كشمير لتصل إلى ١٩٣ ك.م طولاً في ٩٧ ك.م عرضاً ويحد الإقليم شمالاً الصين وتركستان وجنوباً البنجاب-والتبت شرقاً و أفغانستان غرباً واشهر مدنه سرنجار

Hakim:O p .C it.p.63.

(٥٢) ابن النديم : الفهرست ، ص ٤٨٤،٤٢١،٣٤٢ . ابن القفطي : أخبار العلماء ، ص١٧٥.

(٥٣) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٣٤٩/٢ ، ٥١٦.

(٥٤) أحمد الشامي العلاقات التجارية بين دول الخليج والشرق الأقصى ، ص٨٨.

(٥٥) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤١٧. قندابيل ، تقع في إقليم السند ، وهي قصبة ولاية البدهة ومنها إلى المنصورة ثمان مراحل اليوم يقال لها كنداوة وهي ولاية في منطقة قلات (المباركبوري، رجال الســـند والهند، ٣٧/١). لاهور : قاعدة إقليم البجاب يحدها شرقاً دهلى وغرباً الملتان وكشـــمير شمـــالاً و راجستانا جنوباً بطول ٢٨٣ ك.م وعرض ١٣٨ .م وأشهر مدن الإقليم سيالكوت، ونكركـــوت و امرتسار Hakim:O p.C it.p.p 61

(٥٦) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢٣٤/٢. القيقان . هي من بلاد السند مما يلي خراســـان مباشـــرة ضـــمن ولايات إقليم قلات و اشتهرت بالخيل البراذين ، فتحت في عهد على بن أبي طالب وفتحها الحـــارث بن مرة العبدي(المباركبوري : رجال السند والهند ٣٨/١).

(٥٧) اليعقوبي : نفس المصدر ، ٢٠ ٢٩٦.

(٥٨) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٥١/١.

(٥٩) المباركبوري : رجال السند الهند ، ٤٥٥/٢، برهمناباد : وهو الاسم القديم لمدينة المنصورة قاعدة الحكم العربي في إقليم السند وقد غير اسمها إلى بـــــهاكر علـــــى نهر السند Hakim Op .C it. p.64.

(٦٠) المباركبوري : نفس المرجع ، ٤٥١/٢.

(٦١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي / ٣٧٢/٢، ٣٧٣.

(٦٢) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٥٢٣/٢.

(٦٣) المباركبوي: نفس المصدر٢/٤٦٠/٤٦١. أرمائيل : هي اليوم مدينة رمن بيله التي تقع في كورة قـــيلات وهي قصبة لمديرية تسي بيله على ستين ميلاً في كراتشي حالياً (المباركبوري . رجال السند والهنـــد، ٤٦١/٢)، وكانت مراكز بني تميم في البصرة والبحرين و اليمامه و الكوفة وهي من القبائـــل الـــتي قاتلت الحسين وشيعته، وحاربت المهالبة عام (٦٥هـــ)، وحاربت ربيعه المتمركـــزة في خراســـان في نفس العام ، وغزة الترك في أعوام (١٠٢، ١١٠، ١١٢هـــ) (عمر رضا كحالـــة معجـــم قبائـــل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤ م،١٢٧/١،١٢٦،١٢٥.)

(٦٤) ابن الأثير :.الكامل ،أحداث ١٠٢هـــ٥/٣٣،٣٢، وأحداث ١٥٧هـــ٦/٥.

(٦٥) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ت (٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق أبـو الفضـل إبراهيم ، ط دار المعارف ، القاهرة ، ب /ت ، ٤٦٥/٧.

(٦٦) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٣١.

(٦٧) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٤٢/١.

(٦٨) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي / ٣٧٢/٢.

(٦٩) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٤٨/١.

(٧٠) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٤١٤/٢، ٤١٥ ، ٤١٩.

(٧١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٣، ١٣١.

(٧٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤٦٥/٧.

(٧٣) المباركبوري : رجال السند والهند، ٣١٨/٢ ، ٤٣٩، ٤٦٤.

(٧٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٣٣/٨ ، ٣٧.

(٧٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٣٧٣/٢،٣٩٨ باربد هي الآن بها بهاموت ـالكجرات – وذكر أن ولايـة قندهار يقصد بها كندها الواقعة أيضاً في إقليم الكجرات على ساحل الهند الغـربي (المبـاركبوري . رجال السند والهند، ٥٤٦/٢) ولا يجب اعتبرها مدينة قندهار الأفغانية.

(٧٦) الاصطخري: المسالك والممالك ، ص ١٠٤.

(٧٧) الحسيني:نزهة الخواطر،٤٤/١،٣٤.

(٧٨) المسعودي : مروج الذهب ، ٩٩/١ ، ١٩٧ ، أنظر أيضا أحمد إبراهيم على : إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة مماليك الهند ، ص ١٦.

(٧٩) أى. رحمان : التأثير العلمي العربي وتطور الصوفية في الهند ، ثقافة الهند ، ١٩٦٧/٤، ص ٣٢.

(٨٠) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ، ١٤٨/١ن١٥٠.

(٨١)

Havell: Op.Cit. p.250

(٨٢) أي رحمان : التأثير العلمي العربي وتطور الصوفية في الهند ، ص٣٣.

(٨٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ١٢٨/٨. المنصورة مدينة مقدرها في الطول والعرض نحو ميل في مثله ، يحيط بها خليج نهر مهران وهي شبية بالجزيرة (الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٣).

(٨٤) المباركبوري : رجال السند والهند، ٤٦٥/٢، ٤٦٦.

(٨٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٤٠٩/٢.

(٨٦) المباركبوري : رجال السند والهند ، ١٦٧/١.

(٨٧) المسعودي : مروج الذهب ، ١٩٩/١، ٦٧.

(٨٨) ابن بطوطة : الرحلة ، ص٥٦١ ، كنبايت : أحدي مدن ساحل الكجرات تضاف إليها النعال الكسائية ويطلق عليها أحيانا كهمبائب وتزداد أهميتها الاقتصادية كمرفيء بحري بالإضافة لإشرافها على نهـر نربدا (المباركبوري : رجال السند والهند ١/ ٤٠).

(٨٩) Havell: Op. Cit. p.252

(٩٠) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٤٣/١.

(٩١) المسعودي : مروج الذهب ، ٩٩/١.

(٩٢) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٥٤٨/٢.

(٩٣) الطبري · تاريخ الرسل والملوك ، ٤٦٥/٧

(٩٤) ابن الأثير : الكامل،أحداث ١٧٦هـ٤٦/٦،٤٥.

(٩٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٣٩٨/٢، ٤٠٩.

(٩٦) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٥٨/١.

(٩٧) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٣٩٨/٢، السادات : تاريخ المسلمين ، ص٥٩

(٩٨) الاصطخري· المسالك و الممالك ، ص١٠٣.

(٩٩) ماركو بولو . الرحلة ، ٤٢/٣.

(١٠٠) توماس ارنولد : الدعوة إلى الإسلام ، ص٢٢٨

(١٠١) المباركبوري ·العرب في عهد الرسالة ، ص ٦٧.

(١٠٢) Kaummab Phil. Kashmir its cultural Heritage Bombay 1952. p.155.

(١٠٣) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٣٠٨/٤، ٦٦٤.

(١٠٤) أبن منظور : لسان العرب ،٣٣٣/١.

(١٠٥) المباركبوري · العرب والهند في عهد الرسالة ، ص٦٩، ٧٠

(١٠٦) ابن منظور : لسان العرب ،٣٦٣/٣، ٣٦٢ المباركبوري-نفس المصدر،ص ٦١.

(١٠٧) المباركبوري : نفس المرجع ، ص ٦١ ، ٦٣.

(١٠٨) علي منصور نصر : الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ص١٨٨.

(١٠٩) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٦٢.

(١١٠) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٤٦/١.

(١١١) المباركبوري: العرب والهند في عهد الرسالة ،ص٧٩.

(١١٢) المسعودي : مروج الذهب ، ٢١/١

(١١٣) أحمد شودري : فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري ، موقع إسلام اون لاين ، ص ٥.

(١١٤) المسعودي : مروج الذهب ، ١٢٠/١.

(١١٥) المباركبوري : رجال السند والهند ٢٦٢/١.

(١١٦) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٣٥/١.

(١١٧) أبو الريحان بن أحمد ت (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة . ط الهيئة ٢٠٠٣م ، ص ٢٤. وأصل الكلمة. شو بمعني حصان و وار بمعني مرتفع في السنسكريتية ،و ربما تكون أسب سوار بمعني الحصان المرتفع في الفارسية واستعمل العرب الفظة بمعني قائد الجيش (المباركبوري : العرب والهند في عهد الرّسالة ، ص٧٢).

(١١٨) المسعودي : مروج الذهب ، ٣١٩/٢.

(١١٩) البلاذري : فتوح البلدان . ص٣٦٥،٣٦٤.

(١٢٠) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ص ٧١، ٧٧.

(١٢١) عمر رضا كحالة :معجم قبائل العرب ، ص،١٩/١.

(١٢٢) على منصور نصر : الجماعات الزطية ، ص ١٩٠.

(١٢٣) S.M.Jaffar: Medieval India undar Muslims Kings New Delhi 1972. p.83.

ويطلق على الزط أحياناً الجت ، وجاء لفظ الميد من عملهم المستمر في البحر ، ويقال ماد به البحر يميد فتعفن نفسه من نتن ماء البحر ن وتنطق الزط بكسر السين في دمشق ، وزط فارس أطلق عليهم كات، يظهر لهم تسميات أخري مثل النور أو زيكان أو الكاولية والتسمية المتداولة حالياً الغجر (على منصور نصر: الجماعات الشرطية في الدولة الإسلامية ، ص ١٨٥، ١٨٦).

(١٢٤) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٨٩/٤.

(١٢٥) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٥٦/١ . وعندما فرض العباسيون لبس السواد قال أبو عطاء انسي ، وكان من المهاجرين الهنود وصاحب بشرة سوداء.

كسيت ولم اكفر عن الله نعمة سواداً إلى لوني ودناً ملهوجاً (أحمد أمين ضحي الإسلام ، ٢٥٠/١)

(١٢٦) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٨٣/١

(١٢٧) المباركبوري : العقد الثمين في فتوح البلد الأمين ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ، ط دار الأنصار ، القاهرة ، ص ٤٣.

(١٢٨) على منصور نصر : الحماعات الشرطية ، ص ١٩١.

(١٢٩) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٣٩٨/٢ / البلاذري . فتوح البلدان ، ص ٤٣٣.

(١٣٠) همايون كبير : المسلمون في الهند ، ثقافة الهند ، ١٩٥٥/٣، ص ١٤

(١٣١) الألوائي : مابلا ، ص ٥٩/٥٨. وينقسم اسم مليبار إلى مل العربية وهي احتصار ملي بمعني كثير وبار الفارسية بمعني حبل وهو اسم أطلقه التحار العرب والفرس على إقليم كيرله

(١٣٢) توماس ارنولد الدعوة إلى الإسلام ، ص ٢٢٥، ٢٢٦.

(١٣٣) أي رحمان : التأثير العلمي العربي في الهند ، ص ٣٢

(١٣٤) محمد أبو الصلاح : البيروني يسيح في الهند ، ص ٤٦،٤٥.

(١٣٥) الألوائي · مابلا ، ص ٣٤.

(١٣٦) ابن بطوطة · الرحلة ، ص٥٧٣ ، ٥٦٨، ويطلق عليها القلقشندي باسرور وهي أول بلاد المليبار من الغرب (صبح الأعشي ، ٧٤/٥).

(١٣٧) محمد أبو الصلاح · البيروني يسيح في الهند ، ص ٤٥.

(١٣٨) ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٥٦٩، ٥٧٠ ، ٥٧١ وتقع مدينة هيلي جنوب مليبار وتعرف باسم مقلور ، و جرفتين في جنوب هيلي وبينها ثلاثة فراسخ ، أما فتن فهي تقع على حور كثير البساتين وبها النارجيل والفلفل. و منجرور تقع شرق باسرور وهي أكبر بلدان المليبار (القلقشندى ، صبح الأعشي ، ٧٤/٥).

(١٣٩) القلقشندى : صبح الأعشي ، ٧٥/٥ . وتقع كولم أو كولام و أحيانا أوكولم في منطقة ترافنكور حالياً (شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي، ص١٨٩).

(١٤٠) فرشته : كلزار إبراهيم ، ٧٠٢/٢. وهذه المراكز هي جوا ، كويلون ، كرانغلور ، بلي برم ، ويب ، كوجين ، كوشتن ، جاليم ، بربنغادي ، ترورنغاوي، ثانور ، برون ، فناں ، وليكود ، ، فاكنور ، منغلابرم، فاسركود ، نادا برم، دليطنم، كنور ، و هرمدم ، جلود ، و تروبكادي (الألوائي : مليبار، ص ٥٨).

(١٤١) المسعودي : مروج الذهب ، ١/ ٢١.

(١٤٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٣١٦/٢.

(١٤٣) Aziz Ahmed: An intellectual History of Islam in India Edinpdrgh. U.S.A. 1958. p.22.

(١٤٤) ابن بطوطة : الرحلة ، ص٥٦١. وتقع تلك المدينة على خط عرض ١٩,٢٢ درجة شمالاً ٧٢,٣٨ شرقاً وتعرف حالياً بكومباني وهي تشتهر بمساجدها العريقة Hakim:O p.Cit.P77

(١٤٥) فيصل السامر : الإسلام في اندونيسيا ، عالم الفكر سبتمبر ١٩٧٩م، ص٤٨٠.

(١٤٦) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص١٣٠ ويطلق عليها قمانه والنسب إليها تانتي حيث الطول مائة وأربع عشر درجة وعشرون دقيقة والعرض تسع عشر درجة وعشرون دقيقة ، وهي على مشارف الكجرات (القلقشندى : صبح الأعشي ، ٧١/١، ٧٢).

(١٤٧) أبي ظفر الندوي : أسطول كجرات ، ٥٣/٢ ، وتقع تلك المدينة علي ساحل الكجرات على خط عرض ٢١,٤ شمالاً و ٧٠,٢٦ شرقاً .

Hakim :Op .Cit. p. 68

(١٤٨) المسعودي : مروج الذهب، ١٠/١.

(١٤٩) مقبول أحمد : العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، ص ١١١.

(١٥٠) المباركبوري : رجال السند و الهند ، ٨٣/١.

(١٥١) البيروني : الجماهر في معرفة الجواهر ، ط المتنبي ، ص٤٨.

(١٥٢) الاصطخري· المسالك والممالك ، ص١٠٤.

(١٥٣) Havell: Op .Cit. p.25

(١٥٤) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٢٠ ، ٤٢٣، المقديسي : احسن التقاسيم، ص ٤٧٩.

(١٥٥) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٣٢/١.

(١٥٦) البلادري : فتوح البلدان ، ٤٣٢.

(١٥٧) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٢٤/١، ٥٦.

(١٥٨) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٥٤٥، ٥٥٧

(١٥٩) البلادري : فتوح البلدان ، ص٤٢٣، يطلق عليها حالياً سيلان في جنوب الهند.

(١٦٠) ابن بطوطة · الرحلة ، ص٥٨٠ ، ٥٨٤ وتسمي حالياً جزر المالديف وتتكون١٠٨٧ جزيرة

(١٦١) ابن بطوطة : نفس المصدر، ص٥٦٣ . الألوائي : مابلا ، ص٤٩ : ٥١.

(١٦٢) فيصل السامر . الإسلام في اندونيسيا ، ص ٤٨١، ٤٨٢.

(١٦٣) محسن الأمين : دائرة المعارف الشيعية ، ٣٠٩/٦.

(١٦٤) مقبول أحمد : العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، ص ١١٠.

(١٦٥) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٣٤/١ ، ٤٤.

(١٦٦) فرشته : كلزار إبراهيمي ، ٦٦٧/٢.

(١٦٧) على منصور نصر : الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ص١٩٣.

(١٦٨) مقبول أحمد : العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، ص١٠٩.

(١٦٩) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٢٠٠/٤

(١٧٠) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص٨٥.

(١٧١) الألوائي : مابلا ، ص ٤٦، ٤٧.

(١٧٢) على منصور نصر : الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ١٩٣.

(١٧٣) المباركبوري : رجال السند والهند ، ١٨٠/١، ٢٦٢، ٢٩٤.

(١٧٤) اللاهوري : عبرت نامه ، ص٣٣، ٣٤.

(١٧٥) الألوائي : مابلا ، ص٣٨.

(١٧٦) توماس ارنولد : الدعوة إلى الإسلام ، ص٢٢٩.

(١٧٧) ميرزا قتيل ت (١٢٣٣هـ/١٨١٨م) ، هفت تماشا، ثقافة الهند ، ١٩٦٤/٤، ص٢٧.

(١٧٨) المسعودي : مروج الذهب ، ١٠/١ ، ١٦٧.

(١٧٩) محمد أبو الصلاح : البيروني يسيح في الهند ، ص٤٥ ، ٤٦.

(١٨٠) محمد أحمد الصديقي : أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند ، ثقافة الهند ١٩٦٠/١، ص ١١٧.

(١٨١) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٥٤٥، ٥٥٧ ، الألوائي : مابلا ، ص٥١.

(١٨٢) انظر ملحق رقم (١).

(١٨٣) المباركبوري : العرب والهند ، ص٥٦، ٧٤ ، ورجال السند والهند ، ٦٢/١ ، ٦٨.

(١٨٤) محمد يوسف النجرمي : بدء العلاقات العملية بين الهند والعرب ، ص١٠٣.

(١٨٥) المباركبوري : رحال السند والهند ، ١٣٨/١ ، ١٤٤.

(١٨٦) ابن النديم : الفهرست ،٣١٨،٣١٧. المباركبوري: المرجع السابق،٦٢/١ ،٩٨ ، ١٣٨.

(١٨٧) أبن النديم : نفس المصدر ،ص ١٠٢، ٦٩، ٢٨٤.المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص٥١ ، رجال السند والهند ١٦٤/١ . والإمام أبو حنيفة فاسمه النعمان كان بديلاً عن الروطي ، وأيضاً كان يضاف لاسمه ماه شاه أو مرزبان وهو لقب لنائب الحاكم في فارس ، و الأوزعي قيل أنه من أهل السند طبقاً للذهبي في تذكرة الحفاظ ، وفي بعض الروايات الأخرى ينسب إلى الأوزاع وهي بطن من ذي الكلاع باليمن أو همدان ، أو قرية من دمشق ، واعتمد المباركبوري علي رواية الذهبي في نسب الأوزاعي إلى الهند.

(١٨٨) على منصور نصر : الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، ص١٨٨، ١٩٣.

(١٨٩) الألوائي : مابلا ، ص٤٨.

(١٩٠) جواد على :المفصل في تاريخ العرب ، ٦٩٥/٦ ، ١٤٣/٧ ، ١٤٤، ٦٩٦.

(١٩١) المباركبوري : الهند في عهد الرسالة ، ص٦٧ ، ٩٨ ، ٩٩.

(١٩٢) البيروني : الهند ، ٢٧، ٢٩، ٣٠ ، ٨٣.

(١٩٣) أبو النصر أحمد الحسيني : مساهمة الهند في تحقيق مآرب الإنسان الاقتصادية ، ثقافة الهند ، ١٩٥٥/٣م، ص ٢٨ ، قال الشاعر العربي أبو نواس وهو في سحه المسابيح في ذراعي و المصحـ ف في لبتي مكان القلادة.

(١٩٤) ابن بطوطة : الرحلة ، ص٥٦٣.

(١٩٥) البيروني : الهند ، ص ٢١ ، ٢٢.وللمزيد ابن النديم: الفهرست، ص ٤٨٦:٤٨٤.

(١٩٦) الحسيني · نزهة الخواطر ، ٣٦/١.

(١٩٧) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص ٥٣.

(١٩٨) الأشعري : الإمام أبي الحسن على بن إسماعيل ت (٣٢٤هـ/٩٣٦م) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين ، تصحيح هلموت ، ريتر ، ط الذخائر ٢٠٠٠م، ص٦ ، ١١ ، ١٤.

(١٩٩) أحمد أمين : ضحي الإسلام ، ٢٥٨/١.

(٢٠٠) الأشعري : مقالات الإسلاميين ، ص ٤٦.

(٢٠١) Jaffar: Op. Cit.p.156

(٢٠٢) الألواني : مليبار ، ص٥٤ ، ٥٥.

(٢٠٣) همايون كبير : المسلمون في الهند ، ص ١٤.

(٢٠٤) همايون كبير : نفس المرجع ، ص ١٣ ، ١٤ ولمزيد من التفاصيل حول هذه الأفكار بالتفصيل راجع ، ول ديو رانت ، قصة الحضارة ، الهند وجيرانها ترجمة ذكري نجيب محمود ، ط القـــاهرة ١٩٦٨م ، ص ٢٦٨ وما بعدها.

(٢٠٥) الصديقي : أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند ، ص ١١٤، ١١٥.

(٢٠٦) همايون كبير ، المسلمون في الهند ، ص١٥.

(٢٠٧) ديو رانت : الهند وجيرانها ، ص ٢٢٨، ٢٧٦.

(٢٠٨) فرشته : كلزار إبراهيمي ، ٢/ ٧٠١.

(٢٠٩) توماس ارنولد : الدعوة إلى الإسلام ، ٢٣١ ، ٢٣٤.

(٢١٠) الصديقي : أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند ٢١١، ٢١٢.

(٢١١) ابن بطوطة : الرحلة ، ص٥٧١ ، ٥٨٤.

(٢١٢) Aziz : Op. Cit.p.1

(٢١٣) المباركبوري · رجال السند والهند ، ١/ ٥٠.

(٢١٤) الحسيني : نزهة الخواطر ، ١/ ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤.

(٢١٥) أحسن التقاسيم : ص ٣٨١.

(٢١٦) الساداتي · تاريخ المسلمين ، ص٥٨.

(٢١٧) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٢/ ٤٢٢ حيث قال الشاعر سديف للعباس في قالب شعري.

لا يغرنك ما تري من رجـــــال إن تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا تري على ظهرها أمويا

(٢١٨) ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٥٧٥.

(٢١٩) المباركبوري : الرسالة ، ص٧٧ ، رجال السند ، ١/ ٦٢.

(٢٢٠) الحسيني : نزهة الخواطر ، ١/ ٤١ ، ٤٥.

(٢٢١) الألوائي : مابلا ، ص ٤٩.

(٢٢٢) أبو الصلاح · البيروني يسيح في الهند ، ص٤٦.

(٢٢٣) اللاهوري : عبرت نامه ، ص ٥١.

(٢٢٤) أبو الصلاح · البيروني : يسيح في الهند ، ص ٤٤، ٤٥.

(٢٢٥) Hasan Ali Nadui Muslims in India. Lucknow.1970 p.10.

(٢٢٦) أحمد الشامي: العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى،ص١١٤، ١١٥.

(٢٢٧) ابن بطوطة : الرحلة ، ص٥٨٥.

(٢٢٨) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص١٢٦.

(٢٢٩) البيروني : الهند ، ص٢٣

(٢٣٠) زبيد أحمد : ما تبرعب به الهند للآداب العربية ، ثقافة الهند، ١٩٥٤/٢، ص٢٠.

(٢٣١) Hasan..Ali:Op.Cit.p.6

(٢٣٢) أي رحمان : التأثير العلمي العربي وتطور الصوفية في الهند ص٤٩.

(٢٣٣) الألوائي : مابلا ، ص٤٨.

(٢٣٤) زبيد أحمد : ما تبرعت به الهند للآداب العربية ، ص ٣١.

(٢٣٥) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٣٣٣/٢.

(٢٣٦) المسعودي : مروج الذهب ، ٢١٠/١ ، ٢١١.

(٢٣٧) اللاهوري : الرحلة ، ص ٤٨ ، ٦٢.

(٢٣٨) ماركوبولو : الرحلة ، ص٤٧/٣ ، ٤٨.

(٢٣٩) الألوائي : مابلا ، ص٤٨ ، ٦٢.

(٢٤٠) ابن بطوطة الرحلة ، ص ٥٦٨.

(٢٤١) زبيد أحمد : ما تبرعت به الهند للآداب العربية ، ص ٢٠ ، ٢١.

(٢٤٢) ابن القفطي : أحبار العلماء ، ص ٥٣ ، ٥٤.

(٢٤٣) المباركبوري : رجال السند والهند ، ١٤٨/١ ، ٤٨٨/٢.

(٢٤٤) عبد المجيد الندوي : نماذج من تأثير اللغة العربية في الأردوية ، ص٥٩.

(٢٤٥) ماركوبولو : الرحلة ، ٤٧٣/٣.

(٢٤٦) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٤٧٣/٢.

(٢٤٧) ابن بطوطة : الرحلة ، ٥٦٥ ، ٦٠٧.

(٢٤٨) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٥٦/١.

(٢٤٩) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص١٠٢.

(٢٥٠) ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٥٦٠.

(٢٥١) أبو ظفر الندوي : أسطول كجرات ، ٩٥/١.

(٢٥٢) ماركوبولو : الرحلة ، ٧٢/٣

(٢٥٣) المباركبوري : العرب والهند ، ص ١٢٤ ، رحال السند ، ٥٢/١.

(٢٥٤) الاصطخري: المسالك و الممالك : ص١٠٥.

(٢٥٥) المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص٤٠، ٦٢

(٢٥٦) القلقشندى : صبح الأعشي ، ٧٤/٥، ٧٥.

(٢٥٧) عبد المجيد الندوي : تأثير اللغة العربية في اللغة الأردية ، ص ٥٧، ٥٨ . المباركبوري : رجال السند والهند ، ٢٥٤/١.

(٢٥٨) المقديسي : أحسن التقاسم ، ص ٤٨٢.

(٢٥٩) المباركبوري : رجال السند ، ٢٥٤/١.

(٢٦٠) ابن القفطي : أحبار العلماء ، ص ١٧٥، المباركبوري : العرب والهند ، ص ٥٣.

(٢٦١) دهر بهانو: الموسيقي عند الملوك الأتراك و الأفاغنة في الهند ، تقافة الهند ، ١٩٥٨/٣، ص٧٩.

(٢٦٢) المباركبوري : رجال السند والهند ، ١٠٨/١ ، ١٤٣ ، ٢٣٤

(٢٦٣) أبو النصر أحمد الحسيني : مساهمة الهند في تحقيق مآرب الإنسانية الاقتصادية ، ثقافة الهند ، ١٩٥٤/٣، ص١١٠٧، و تفزرق البيدق و تفررق من فعل فرزين وهو في اصطلاح الشطرنج – الملك – و البيدق وهو العسكر ، واصل الشطريج على احتلاف هو هتست رنج أي الثماني صفح وهي عدد خانات الشطرنج ، أو صدرنك أي مائة حيلة أو شد رنج أي من اشتغل وذهب عاؤه ، سط رنج بمعني التعب الأخير ، و أخر تلك التفسيرات ساطورانجا بمعي أربعة أعضاء وهو مصطلح خاص بالجيش الهندي المكون من الفيل والعربة والراكب والراجل.

(٢٦٤) ابن النديم : الفهرست ١٢٥. أحمد أمين . ضحي الإسلام ، ٢٦٩/١٠.

(٢٦٥) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٢١٧/٥.

(٢٦٦) عبد المجيد الندوي : تأثير اللغة العربية في الأردية ، ص ٦١.

(٢٦٧) الهند ، ص٢٣.

(٢٦٨) التأثير العلمي وتطور الصَوفية في الهند ، ص ٣٩.

(٢٦٩) الحسيني : نزهة الخواطر ، ٣٩/١.

(٢٧٠) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٢٧٩/١ ، ٢٨٠.

(٢٧١) ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٥٥٦ ، ٥٨٨ ، وهنا أيضاً تبرز طائفة التنجوي وهم شديدي التقشف ، و يعيشون شبه عراة لا يسترون أي جزء من أجسامهم ولا يعتبرون ذلك عاراً لأنهم أتوا إلى الدنيا هكذا ، وهم يعبدون الثور ويحملون معهم صنم صغيراً له يعلقونه على جباههم وهم يحرقون عظامه ، و يصنعون به مرهماً ويضعونه على مناطق معينة من أجسادهم (ماركو بولو: الرحلة ، ٦٠/٣ ، ٦١).

(٢٧٢) ابن بطوطة : نفس المصدر : ص ٥٧٣ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩.

(٢٧٣) ابن رحمان : التأثير العلمي العربي وتطور الصوفية في الهند، ص٤١.

(٢٧٤) أبو الحسن على الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ط القاهرة ١٩٩٠م ، ص٧٥ ، ٧٦.

(٢٧٥) المقديسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣٨٠.

(٢٧٦) Abul Hasan. Op. Cit. p.10

(٢٧٧) المباركبوري : رجال السند والهند ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨.

(٢٧٨) الألوائي : مابلا ، ص ٤٤ ، ٤٥.

(٢٧٩) المباركبوري : رجال السند والهند ، ٨٦/١، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١١٤.

ملحق رقم (١)

اللقب	اللغة	المعني	عام/ خاص	المنطقة	صاحب اللقب	المصدر
الصدر الأعظم وسيف السنة	عربية	—	خاص	الرور	قاضي القضاة العهد في الأموي	الحسيني ، نزهة، ١ /٥٠
ملك الملتان	عربية	—	خاص	الملتان	جعفر بن محمد	الحسيني: نزهة، ٥٣/١
السادات	عربية	—	عام	كشمير	وزراء ووكلاء أسرة شاه ميرز من العرب	فرشته : كلزار، ٦٥١/١
لهي	عربية	أجاب	خاص	السند	أبناء الحارث العلافي	الصديقي : أول من عرف الإسلام، ١١٥
مهاراج	سنسكريتي	الحاكم الكبير	خاص	السند و مكران	سلاطين الأسرة المعدية العرب	الاصطخري : مسالك الممالك ص١١٧
مايلا	الملبارية	أبن العظيم	عام	مليبار	التجار العرب	الألوائي : مابلا، ص ٣٢/٣١
مرزبان الهند	فارسية	الملك العظيم	خاص	المعبر	الوزير تقي الدين عبد الرحمن	الألوائي : مابلا ص ٥١

اعز الناس	عربية	—	عام	مليبار	السكان المدنيين من العرب	الألوائي : مابلا ص ٦٣
مركار	المليبارية	أصحاب المركب	عام	مليبار	العرب العاملين في الجندية	الألوائي : قبيلة مركا ر ، ص٦٣
الأعزة	عربية	—	عام	كولم	ساكني المستوطنات العربية	ابن بطوطة : الرحلة ص ٥٧٥
الاساورة	سنسكريتية	الحصان المرتفع	خاص	فارس و جزيرة العرب	قادة الجيش من الهنود	المباركبوري العرب والهند ص ٧٢
الميد	سنسكريتية	الرائحة النتينة	خاص	ساحل الهند	قراصنة البحر العربي	المباركبوري : رجال ٢/ ٥٨٠
السيابجة	سنسكريتية	الأطفال السود	خاص	الحجاز	—	المباركبوري : العرب والهند ٦١

ملحق رقم (٢)

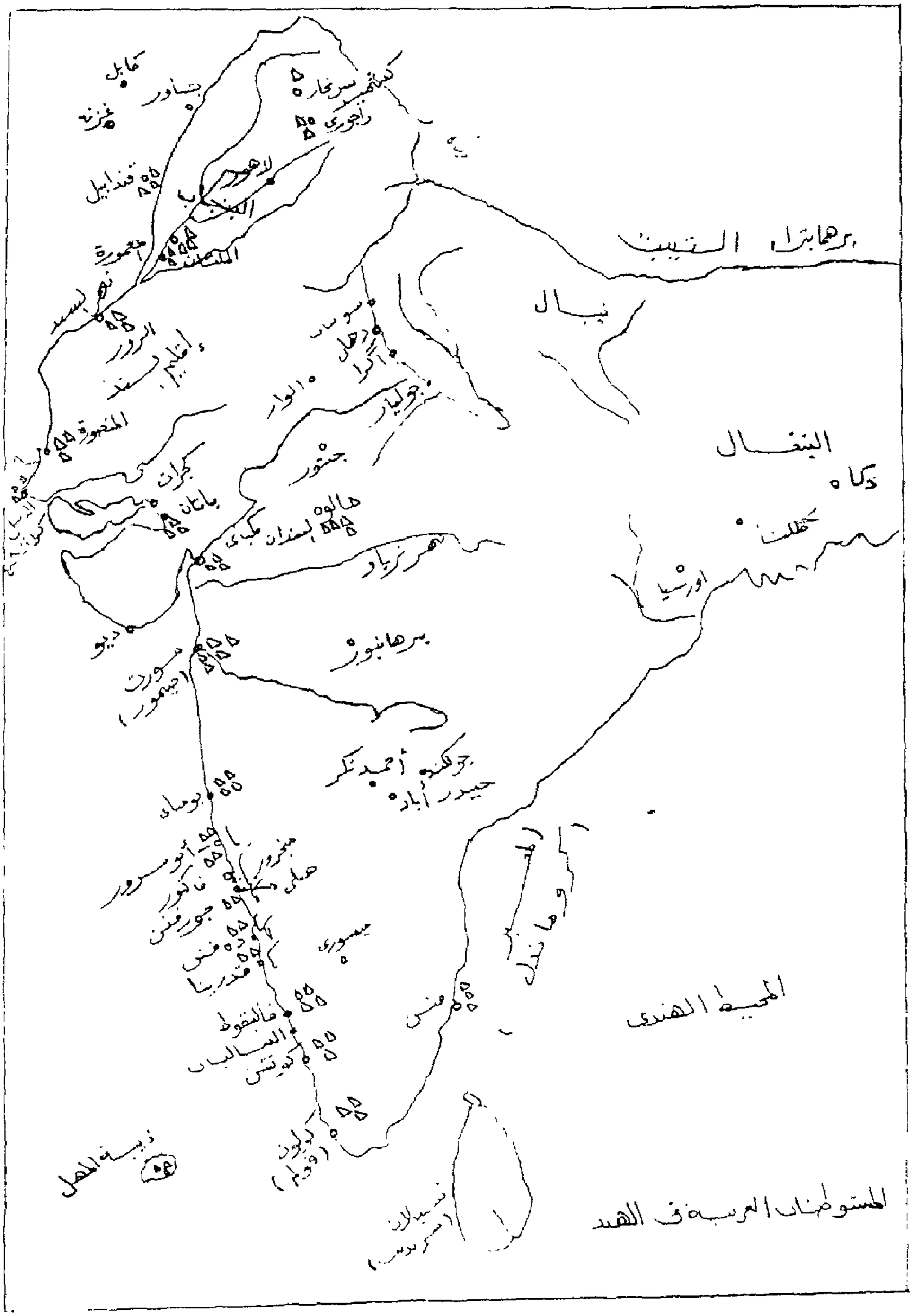
كابل
پشاور
غزنة
سرنجار
راجوري
قندابيل
لاهور
البنجاب
المنصورة
نهر السند
الرور
إقليم السند
المنصورة
كجرات
باتان
ديو
سورت
(جمبور)
بومباي
أورنكزيب
منجرور
جورفتن
فتن
مدريا
مالقوط
البسالمان
كوتش
ميسوري
بحر زياد
برهانبور
جولكندة
أحمد نكر
حيدر أباد
فتن
الملبار
وماندل
المحيط الهندي
سيلان
(سرنديب)
كولومبو
(قولم)
جزيرة الفيل
سوراشتر
دهلي
أگرا
الوار
جوليار
جنبور
هالوه
السند
مكران
المستوطنات العربية في الهند
البنغال
دكاه
كلكتا
أورشيا
برهامابترا
التبيت
نيبال

ملحق رقم (٣)

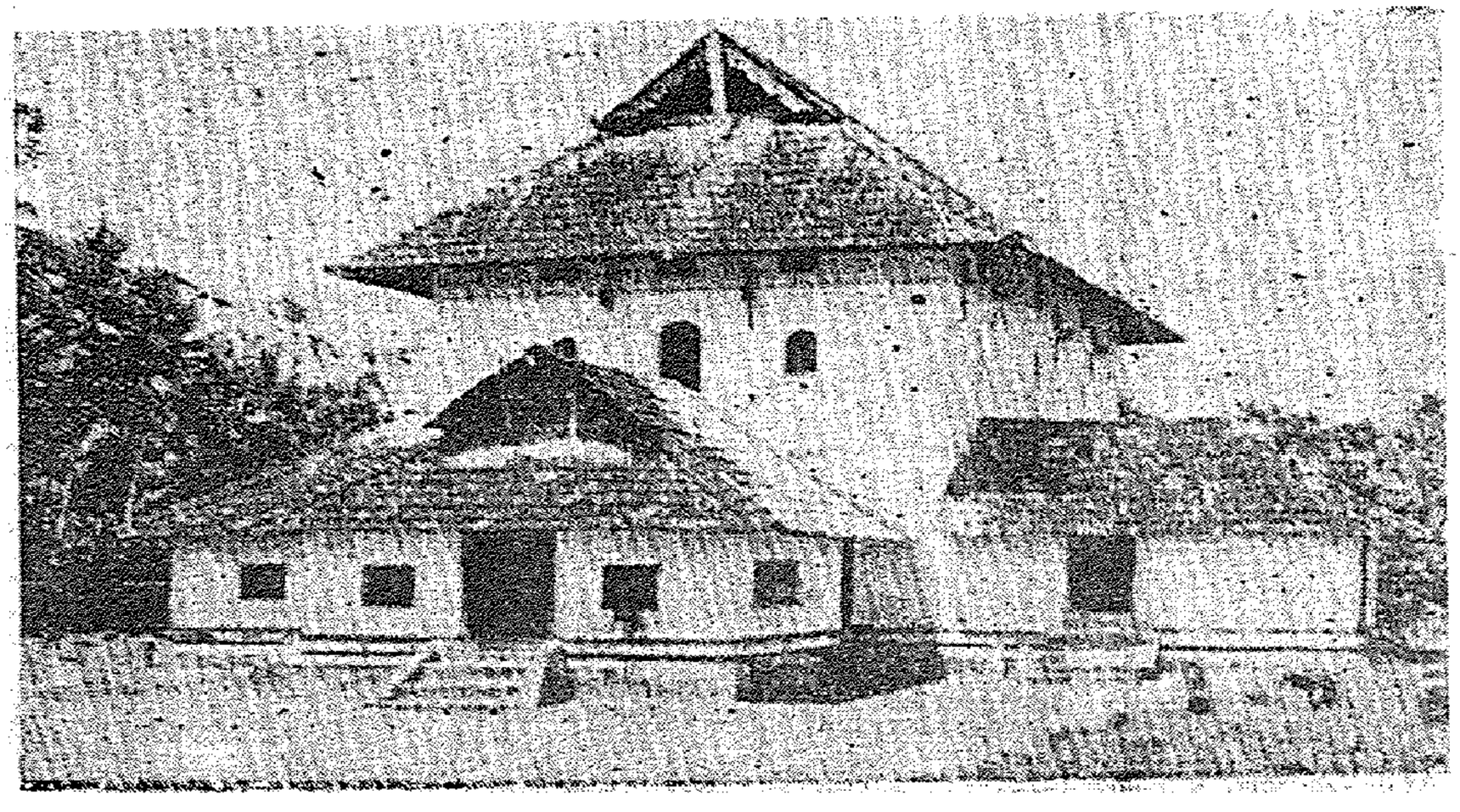

- كدنغلور — اقدم المساجد فى القارة الهندية بناه مالك بن دينار فى مدينة كدنغلور بمليبار

الالوائي : قبيلة ماركار الشجعاء صـــ ٦٩

- محاولة الشياطين لاغواء بوذا — الشكل الاول

(نموذج من الديانة البوذية فى المناطق العربية ف الهندِ محمود على خان : كهوف ايجنتا ص٥٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:ـــ

ابن الأثـــير : عـــز الـــدين بـــن الحســـن علـــي بـــن أبي الكـــرم محمـــد الشـــيباني ت(٦٣٠هـــ/١٢٣٨م) ، الكامل في التاريخ ،ط مكتبة العرب ، الفجالة ، القاهرة ، ب .ت

ابن بطوطة : محمد عبد الله إبراهيم اللواتي ت (٧٩٩هـــ/١٤٠٢م) ، تحفة النظـــار في غرائب الأمصار ، شرح وتحقيق طلال حرب ، ط دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ١٩٨٧م.

البلاذري : أحمد بن يحيي بن عبد جابر البغدادي ت (٢٧٩هـــ/٨٩٣م) فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد ، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.

البيروني : أبو الريحان بن أحمد ت (٤٤٠هـــ/١٠٤٨م) ، تحقيق ماللهند مـــن مقولـــة مقبولة في العقل أو مرزولة ، ط الهيئة ، الزخا ئر ، ٢٠٠٣م.

الحسيني : عبد الحي الحسيني الندوي : نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر ، ط دار بن حزم ، بيروت ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م)

الأشعري : الإمام أبي الحسن على بـــن إسماعيـــل ت (٣٢٤هـــــ/٩٣٦م)، مقـــالات الإسلاميين واختلاف المصليين ، صحيح هلموت ريتر ، د الزخائر ٢٠٠٠م.

الاصطخري :أبي إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخـــي ت(٣٠٩هـــــ/٩٥١م) المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبـــد العـــال الحـــيني ،ط دار وزارة الثقافة، ١٩٦١م.

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ت (٣١٠هـــ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك تحقيـــق أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، القاهرة.

فرشته :محمد قاسم هندوشاه ت في النصف الثاني من القرن الحادي عشـــر الهجـــري ، كلزار إبراهيمي ، ط بمباي ١٨٣١م.

ابن القفطي : جمال الدين ابن الحسن على ت (٦٤٦هـ/١٢٨٣م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ط المتنبي ، القاهرة.

القلقسشندي : أحمد بن على ، ت (٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صنع الشعر والكتابة و الإنشاء ، ط الهيئة ٢٠٠٥م.

اللأهوري : مفتي على الدين ، عبرت نامه ، ط لاهور ١٩١١م.

ماركو بولو : رحلات ماركو بولو : ترجمة عبد العزيز جاويد ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٨م.

المسعودي : أبو الحسن على بن الحسين ت (٣٤٦هـ/٩٥٦م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٤٨م.

المقديسي : شمس الدين البشاري : ت (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم ، ط ليدن ١٩٠٤م.

أبن منظور :جمال الدين محمد بن حزم الأنصاري ت(٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب ، ط دار صادر ، بيروت ،١٩٩٧م.

ابن النديم :محمد بن إسحق البغدادي ت(٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست ، ط دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨م.

اليعقوبي : أحمد بن ابن يعقوب بن جعفر ت (٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي ، ط دار صادر ، بيروت .

ثانياً : المراجع العربية :ـــ

- أحمد إبراهيم على : تاريخ كشمير الإسلامية ، ط دار الفادي ، المنيا ، ٢٠٠٦م
- أحمد أمين : ضحي الإسلام ، ط الهيئة ١٩٩٧م.
- أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم ط، نهضة الشرق، ٢٠٠١م.

- جواد على ، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠م.
- زبيد أحمد : الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ترجمة عبد المقصود محمد شلقامي، ط نهضة مصر ١٩٩٥م.
- عصام الدين عبد الرءوف الفقي : بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ط دار الفكر العربي ٢٠٠٢م.
- المباركبوري : قاضي اطهر: العرب والهند في عهد الرسالة ، ترجمة عبد العزيز عزت، ط الهيئة ١٩٧٣م.
- ---------- رجال السند والهند إلى القرن السابع ، ص دار الأنصار ، ١٣٩٨هـ

ثالثاً : الدوريات :ـ

- أحمد الشامي : العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي وبلدان الشرق الأقصى واثر ذلك على بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطي ، المؤرخ العربي ، ١٢/١٩٨٠م.
- أي . رحمان : التأثير العلمي العربي وتطور الصوفية في الهند ، ثقافة الهند، ٤/١٩٦٧م.
- عبد المجيد الندوي : نماذج من تأثير اللغة العربية في الهندية ، صوت الشرق ٤٢٣/٢٠٠١م.
- على منصور نصر : الجماعات الزطية في الدولة الإسلامية ، التاريخ والمستقبل يناير ١٩٩٨م.
- فيصل السامر : الإسلام في إندونيسيا ، عالم الفكر ، ٢/١٩٧٩م.
- محمد أحمد الصديقي : أول من عرف الإسلام إلى أهل الهند ، ثقافة الهند ١/١٩٦٠م.

- محيي الدين الألوائي : مابلا ، ثقافة الهند ، ٣ /١٩٥٥م.
- مقبول أحمد : العلاقات التجارية بن الهند والعرب ، ثقافة الهند ٣/١٩٦٠م.
- همايون كبير : المسلمون في الهند ، ثقافة الهند ، ٣/١٩٥٥م.

رابعا : المراجع الانجليزية :ـــ

- Aziz Ahmad : An intellectual History of Islam in India. Edinburgh. U.S.A. 1969.
- E. B. Havell. The History of Aryan Rule in India London
- Hakim Siyed: India during Muslims Rule. Luknow. 1977.
- Hasan Ali Nadui : Moslims in Indian luknow. 1970.
- S. M. Jaffar: Medieval India under Muslim kings. New Delhi 1972.